حديث

(ويح عمَّارٍ تقتله الفئة الباغية)

جمعاً لرواياته ودراسة عقدية

إعداد:

الدكتور/ سعد بن عبدالله الماجد

أكاديمي سعودي، أستاذ العقيدة المساعد بكلية أصول الدين

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بشيراً ونذيراً وهادياً إلى الصراط المستقيم، أما بعدُ:

فقد جعل الله لرسوله ﷺ أصحاباً، وأنصاراً، ودعاةً لدينه، وأمناء على وحيه، فبلغوا ونصحوا، وضحوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، وقد شهد القرآن الكريم بفضلهم وسابقتهم، فقال عز من قائل: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: 100].

وقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ [الفتح: 29].

ونوَّه الرسول ﷺ بفضلهم على سائر القرون فقال: (**خير أمتي قرني**[1]،

(1) قرني: القرن: أهل كل زمان، والمقصود بالقرن: الجيل. فيقال جيل الصحابة وجيل التابعين أما =

ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)[1].

ونهى عن سبهم لما لهم من الفضل، فقال ﷺ: **(لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه)**[2].

والصحابة ﷺ مع هذا كله بشر، غير معصومين من الفتنة والوقوع فيها، وغير مُنزهين عن الخطأ، وقد أخبر الرسول ﷺ عن فتنة عظيمة بين بعض الصحابة ﷺ، وجعل قتل أحد الصحابة ﷺ وهو عمار بن ياسر ﷺ علامة على معرفة الفرقة الباغية المخطئة.

أسباب اختيار الموضوع:

كان مما دعاني لبحث ودراسة هذا الموضوع:

1 – أن هذا الحديث أصبح فتنةً لبعض الناس من السذج والجهال، الذين لم يتميز لهم الحق من الباطل فيما وقع بين علي ومعاوية ﷺ.

=

من جهة الزمن فقيل: أربعون سنة، وقيل: ثمانون، وقيل: مائة سنة. ينظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير الجزري (4/ 45)، مادة (قرن).

(1) الحديث متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ (ص 747)، رقم الحديث (3650)، ومسلم في صحيحه، فضائل الصحابة (ص 1111)، رقم الحديث (214).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، (ص 752)، رقم الحديث (3673).

2 – أن أهل الأهواء والبدع من الخوارج[1] والرافضة[2]، اتخذوه

(1) الخوارج فرقة من الفرق الإسلامية التي ظهرت في وقت مبكر من تاريخ الإسلام، ولهم آراء كثيرة شاذة، فيها تطرف وانعزال عن الأمة الإسلامية، فهم يرون في سيرة الخليفتين عثمان ﷺ –خاصة في السنوات الأخيرة من خلافته – وعلي ﷺ – بعد حادثة التحكم ومن بعدهما من أمراء المسلمين، ما لا يراه غيرهم من المسلمين، فيزعمون أنهم مخالفون للدين ويجيزون الخروج عليهم والتألب ضدهم، وكان بداية ظهور الخوارج والشيعة بعد حادثة التحكيم.

وتتلخص عقائد الخوارج فيما يأتي:

1 – تكفير عثمان وعلي ﷺ، وطعنهم في بعض الصحابة ﷺ.

2 – تكفير مرتكب الكبيرة.

3 – جوزوا أن تكون الإمامة في غير قريش.

4 – التوحيد عندهم كقول المعتزلة، وذلك بإثبات أسماء الله عز وجل، وتعطيل الصفات فراراً من تشبيه الله بخلقه بزعمهم.

5 – نفي رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة.

6 – القول بخلق القرآن.

7 – إنكار عذاب القبر بالكلية.

إضافة إلى أمور أخرى خالفوا فيها الكتاب والسنة، وإجماع الأمة، مثل قولهم بعدم رجم الزاني المحصن، وعدم حجية السنة.

ينظر: مقالات الإسلاميين (1/ 168، 203 – 235)، والملل والنحل للشهرستاني (1/ 108)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (28/ 491)، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (1/ 207)، والخوارج – دراسة ونقد لمذهبهم– تأليف: ناصر السعوي (ص22).

(2) الرافضة: وهم من قال بأن علياً ﷺ أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ، وأحقهم بالإمامة وولده نصاً ووحياً، كما يدعون موالاة أحد عشر شخصاً من أولاد علي ﷺ وهو معهم، ويعدونهم معصومين كالأنبياء والرسل، بل وأفضل منهم ومن الملائكة المقربين، ويدعون أن مذهبهم مؤسس على آرائهم وأفكارهم.

=

ذريعة لسب بعض صحابة رسول الله ﷺ.

3 – بيان معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة ﷺ، وموقفهم مما شجر بين الصحابة ﷺ.

منهج البحث:

أخذت في كتابة البحث بالأمور التالية:

1 – قمت بالترجمة لعمار بن ياسر ﷺ.

2 – قمت بجمع روايات الحديث محل الدراسة: (ويح عمار تقتله الفئة الباغية).

=

ومن أبرز عقائدهم:

1 – التوحيد ويدخلون في نفي الصفات وتعطيلها – وكانوا في بداية أمرهم مجسمة–.

2 – القول بأن القرآن مخلوق.

3 – نفي رؤية الله في الآخرة.

4 – العدل، ويدخلون فيه التكذيب بالقدر، وأن الله لا يقدر أن يهدي ولا يضل من يشاء... وهم متأثرون بالمعتزلة القدرية.

5 – النبوة، ويدخلون فيها نفي المعجزات لغير الأنبياء، وزادوا على ذلك فجعلوها للأئمة.

6 – الإمامة التي جعلوها من أعظم أصولهم.

7 – قالوا بتكفير الصحابة ﷺ.

8 – قالوا بعدم حجية السنة.

إضافة إلى تأثرهم بالمرجئة.

ينظر: مقالات الإسلاميين (1/ 65)، والفصل في الملل والنحل لابن حزم (1/ 370)، والملل والنحل للشهرستاني (1/ 144)، الفرق بين الفرق (ص 43 – 47)، والبرهان في معرفة عقائد أهل الأديان للسكسكي (ص 72)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (3/ 356).

3 – درست الحديث مبيناً معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة ﷺ، وموقفهم مما شجر بينهم، مع بيان فهمهم للحديث واعتذارهم عما حصل بين الصحابة.

4 – عزوت الآيات القرآنية لمواضعها في كتاب الله، بذكر السورة، ورقم الآية.

5 – خرّجت الأحاديث الواردة في هذا البحث، من كتب السنة، وحاولت الاستيعاب، والإطالة لمعرفة أماكن الحديث، وبيان حكم العلماء عليها.

6 – ترجمت للأعلام الواردة أسماؤهم في البحث من غير المشهورين.

7 – بينت معاني الغريب في الأحاديث.

8 – عملت في آخر البحث فهرساً للمصادر والمراجع والموضوعات.

خطة البحث:

وتشتمل على: تمهيد، وفصلين، وخاتمة بأهم النتائج.

التمهيد، وفيه: التعريف بعمَّار بن ياسر ﷺ، ويشمل:

1 – اسمه.

2 – أسرته.

3 – مولده.

4 – صفته الخَلقية.

5 – إسلامه.

6 – هجرته.

7 – جهاده في سبيل الله.

8 – فضائله.

9 – مقتله ﷺ.

الفصل الأول: روايات حديث: (ويح عمار تقتله الفئة الباغية).

الفصل الثاني: موقف أهل السنة والجماعة من حديث: (ويح عمار تقتله الفئة الباغية). وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول: فضل ومنزلة الصحابة ﷺ.

المبحث الثاني: عدالة الصحابة ﷺ.

المبحث الثالث: حب أهل السنة والجماعة للصحابة وترضيهم عنهم.

المبحث الرابع: موقف الصحابة ﷺ من الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية ﷺ.

المبحث الخامس: مذاهب الناس فيما شجر بين علي ومعاوية ﷺ.

المبحث السادس: موقف أهل السنة والجماعة من قتال علي ﷺ ومن معه لمعاوية ﷺ.

المبحث السابع: موقف أهل السنة والجماعة من مقاتلة معاوية ﷺ ومن معه لعلي ﷺ.

المبحث الثامن: موقف أهل السنة والجماعة فيما شجر بين الصحابة ﷺ.

المبحث التاسع: اعتذار أهل السنة والجماعة عما شجر بين الصحابة ﷺ.

المبحث العاشر: الفوائد المستنبطة من الحديث.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج الدراسة.

هذا وأسأل الله تعالى الإخلاص في القول والعمل.

التمهيد:

التعريف بعمار بن ياسر رضي الله عنه

1 – اسمه:

هو: «عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس، وهو زيد بن مالك بن أُدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وبنو مالك من أُدَد من مذْحج»[1].

وهو مع هذا: «مولى لبني مخزوم، لأن أباه ياسراً تزوج أمة لبني مخزوم، فولدت له عماراً» [2].

يُكنى: أبا اليقظان[3].

2 – أسرته:

قَدِم أبوه: «ياسر بن عامر وأخواه الحارث ومالك من اليمن إلى مكة يطلبون أخاً لهم، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكة، وحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وزوَّجه أبو حذيفة أمةً له يقال لها سمية بنت خيّاط[4]، فولدت له عماراً فأعتقه أبو

---

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد (3/ 131).

(2) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للحافظ ابن عبد البر (ص 481).

(3) المصدر السابق، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ص 943).

(4) قيل: بنت خُباط: بمعجمة مضمومة وموحدة ثقيلة، ويقال بمثناة تحتانية [خياط] وعند الفاكهي =

حذيفة.

ولم يزل ياسر وعمَّار مع أبي حذيفة إلى أن مات، وجاء الله بالإسلام فأسلم ياسر وسميّة وعمّار وأخوه عبدالله بن ياسر.

وكان لياسر ابنٌ آخر أكبر من عمار وعبدالله يقال له: حُريث، قتلته بنو الدِّيل في الجاهلية» [1].

ونجد من المؤرخين من يخالف في التعريف حيث يزعم بأن ياسراً كان عبداً لبني بكر من بني الأشجع بن ليث، حيث يقول ابن إسحاق: «كان ياسر عبداً لبني بكر من بني الأشجع بن ليث فاشتروه منهم، فزوجوه سمية أم عمار، فولدت عماراً، وكانت سمية أمَة لهم، فأعتقوا سُمية وعماراً وياسراً» [2].

وهذا ما لم أجده عند غيره ممن عَرَّف بياسر ﷺ، وخاصة ممن اعتنى

=

سمية بنت خبط بفتح أوله بغير ألف، الإصابة (ص 1711).

وقال ابن الأثير: بالياء تحتها نقطتان، وكذا ضبطه أبو نعيم، أسد الغابة (5/ 314).

ونقل الحاكم قول ابن إسحاق في تعريفه لسمية أم ياسر بأنها: (سمية بنت مسلم بن لخم) المستدرك على الصحيحين (ص 1106)، رقم الحديث (5696)، وهذه التسمية لم أجدها عند غير ابن إسحاق صاحب السيرة، وذكره الحاكم في المستدرك عن ابن إسحاق، رقم الحديث (5696) (ص 1106).

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد (3/ 131)، وينظر: الاستيعاب لابن عبد البر (ص 769)، وأسد الغابة لابن الأثير (4/ 325)، والإصابة لابن حجر (ص 1388).

(2) السيرة النبوية لابن إسحاق (ص 229).

بالترجمة للصحابة ﷺ، كالحافظ ابن عبد البر[1]، وابن الأثير[2]، وابن حجر[3] رحمهم الله تعالى.

3 – مولده:

ليس هناك تاريخ محدد ومعروف لمولد عمار ﷺ، إلا ما رُوي عن إبراهيم بن سعد الزهري[4] أنه قال: «بلغنا أن عمار بن ياسر قال: كنت تِرْباً لرسول الله ﷺ في سنه، لم يكن أحد أقرب به سناً منِّي» [5].

ولعله ولد عام الفيل، أو بعده، ولهذا ذكر الإمام ابن عبد البر رحمه الله بأن «سنَّ عمار ﷺ يوم قتل نيفاً على تسعين، وقيل ثلاثاً وتسعين، وقيل: إحدى وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين سنة» [6].

ولعل الأقرب عندي أنه توفي في سن التسعين، هذا إذا أخذنا بالرواية السابقة مع النظر إلى سن النبي ﷺ، وأنه توفي سنة 11هـ وله من العمر ثلاث وستون فنضيف 27 سنة عليها وهي مدة بقاء عمار ﷺ بعد رسول الله ﷺ، حيث قتل سنة 37هـ في صفين وكان ضمن جيش علي ﷺ.

---

(1) الاستيعاب (ص 769).

(2) أسد الغابة (4/ 325).

(3) الإصابة (ص 1388).

(4) هو: إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص الزهري، التابعي الثقة، وأحد فقهاء المدينة. ينظر: الكاشف للذهبي (1/ 212)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (1/ 117).

(5) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (ص 116)، ورقم الحديث (5704).

(6) الاستيعاب (ص 484).

4 – صفته الخَلْقية:

كان عمار ﷺ آدم[1]، طويلاً، مضطرباً، أشهل العينين[2]، بعيد ما بين المنكبين، وكان لا يغير شيبه، وقيل كان أصلع في مقدم رأسه شعرات[3].

5 – إسلامه:

لقد كان عمار بن ياسر ﷺ من السابقين[4] إلى الدخول في الإسلام، بعد بضعة وثلاثين، وهو ممن عذب في الله هو ووالديه ﷺ، وأسلم في دار الأرقم بمكة.

أخرج ابن سعد بسنده عن عمار بن ياسر ﷺ قال: (لقيتُ صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله ﷺ فيها فقلت له: ما تريد؟

قال لي: ما تريد أنت؟

فقلت: أردت أن أدخل على محمد فأسمع كلامه.

قال: وأنا أريد ذلك.

فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا، ثم مكثنا يومنا على ذلك

---

(1) آدم: أي أسمر البشرة. ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر (36/1) مادة: أدم.

(2) أشهل: أحمر العينين ينظر المصدر السابق (2/ 461) مادة: شهل.

(3) أسد الغابة في معرفة الصحابة (3/ 312)، وينظر: الاستيعاب (ص 482)، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (ص 46)، والمستدرك للحاكم النيسابوري (1106 وما بعدها)، والطبقات الكبرى لابن سعد (3/ 140).

(4) سيرة ابن هشام (1/ 297)، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (5/ 146)، وأسد الغابة لابن الأثير (3/ 308) وغيرهم.

حتى أمسينا، ثم خرجنا ونحن مستخفون.

فكان إسلام عمار وصهيب بعد بضعة وثلاثين رجلاً) [1].

وأخرج الإمام أحمد رحمه الله في مسنده عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: (أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمَّار، وأمُّه سميَّة، وصُهيب، وبلال، والمقداد) [2].

ولما كان إسلام عمار ﷺ ووالديه في أول دعوة الرسول ﷺ، والإسلام كان ضعيفاً فقد تعرَّض هو وذويه لأذى قريش وتعذيبهم لهم حتى يرجعوا، وكان النبي ﷺ يمر بهم وهم يُعذَّبون فيقول لهم: **(صبراً آل ياسر، موعدكم الجنة)**[3].

---

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد (3/ 132).

(2) رقم الحديث (3832)، (6/ 382)، وقال محققه: إسناده حسن من أجل عاصم وهو ابن أبي النجود، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين. وأخرجه ابن ماجه في سننه، رقم الحديث (150)، (ص 23)، وروي عن مجاهد كما عند ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب (ص 913)، وابن الأثير في كتابه أسد الغابة (3/ 309).

(3) ابن إسحاق في السيرة النبوية (ص 229)، والحاكم في مستدركه (ص 1106)، رقم الحديث (5695)، والطبراني في معجمه الأوسط (2/ 141)، رقم الحديث (1508)، وفي المعجم الكبير (24/ 303)، والبيهقي في شعب الإيمان (2/ 239)، رقم الحديث (1631)، وقال ابن حجر رحمه الله: (أخرج أحمد في الزهد من طريق يوسف بن ماهك نحوه مرسلاً، وأخرج الحارث في مسنده والحاكم أبو أحمد وابن منده من طريق الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن عثمان وهو منقطع، وأخرجه الحاكم والطبراني في الأوسط من رواية أبي الزبير عن جابر مرفوعاً. الإصابة (ص 1388). وقال الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (9/ 293): «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن عبدالعزيز المقوم وهو ثقة».

وماتت أم عمار سمية ﵂، وجأها أبو جهل بحربة في قبلها، فقتلها قبل الهجرة، فكانت أول شهيدة في الإسلام ﵂[1].

وصَبَر عمار ﵁ على التعذيب حتى بلغ منه مبلغاً عظيماً من الألم البدني والنفسي قَلَّ معه احتماله وقدرته، فأعطاهم ما أرادوا بلسانه، واطمأن بالإيمان قلبه، فنزلت فيه ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [النحل: 106] وهذا مما اجتمع أهل التفسير عليه[2].

قال ابن جرير الطبري رحمه الله (ت310هـ): «وذُكر أن هذه الآية نزلت في عمار بن ياسر، وقومٍ كانوا أسلموا، ففتنهم المشركون عن دينهم، فثبت على الإسلام بعضهم، وافتتن بعض»[3].

عن ابن عباس ﵄ قوله: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ إلى آخر الآية، وذلك أن المشركين أصابوا عمار بن ياسر فعذبوه، ثم تركوه فرجع إلى رسول الله ﷺ فحدثه بالذي لقي من قريش والذي قال، فأنزل الله تعالى ذكرهُ عُذْره: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[4].

وأخرج ابن إسحاق بسنده عن محمد بن سيرين قال: مر رسول الله ﷺ

---

(1) الاستيعاب (ص 913).

(2) الاستيعاب (ص 481).

(3) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) (14/ 373)، في تفسير الآية 106 من سورة النحل.

(4) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (14/ 373)، تفسير الآية 106 من سورة النحل.

بعمار بن ياسر وهو يبكي بذلك عينيه فقال له رسول الله ﷺ: **(مالك، أخذك الكفار، فغطوك في الماء، فقلت كذا وكذا، فإن عادوا لك فقل كما قلت)**[1].

وعن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر[2] قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى نال من رسول الله ﷺ، وذكر آلهتهم بخير، فلما أتى النبي ﷺ قال: (ما وراءك؟) قال: شرٌّ يا رسول الله! والله ما تُركتُ حتى نِلتُ منك وذكرت آلهتهم بخير!! قال: (فكيف تجدُ قلبك؟) قال: مطمئن بالإيمان. قال: (فإن عادوا فعد)[3].

وعن محمد بن كعب القرظي[4] قال: أخبرني من رأى عمار بن ياسر

---

(1) السيرة النبوية لابن إسحاق (ص 229).

(2) وقيل: اسمه سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر، وقيل: سلمة أخٌ له، وقال الحافظ الذهبي رحمه الله عن سلمة هذا: صدوق في نفسه، روايته عن جده مرسلة، روى عنه علي بن جدعان وحده، قال ابن حبان: لا يحتج به. وقال الحافظ ابن حجر عنه: مجهول. ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (2/ 180)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (2/ 756، 5/ 758)، وتقريب التهذيب (ص 88).

(3) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (3/ 132)، وابن جرير الطبري في تفسيره (14/ 374)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (1/ 140)، والبيهقي في سننه (8/ 208)وقال الحافظ ابن حجر عنه: هو مرسل ورجاله ثقات أخرجه الطبري وقبله عبدالرزاق وعنه عبد بن حميد، وأخرجه البيهقي من هذا الوجه فزاد في السند فقال: عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه. وأخرج الطبري من طريق عطية العوفي عن ابن عباس نحوه مطولاً وفي سنده ضعف. فتح الباري بشرح صحيح البخاري (12/ 359).

(4) هو: محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي، أبو حمزة، وقيل: أبو عبدالله المدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه من سبي قريظة، تابعي ثقة، وإمام في التفسير، توفي سنة 120هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: الكاشف للذهبي (2/ 212)، وسير أعلام النبلاء (5/ 65)، وتذكرة الحفاظ =

متجرداً في سراويل قال: فنظرت إلى ظهره فيه خَبَطٌ كثير! فقلت: ما هذا؟ قال: هذا مما كانت تعذبني به قريش في رمضاء مكة!! [1].

وعن سعيد بن جبير قال: قلت لعبدالله بن عباس: أكان المشركون يبلغون من أصحاب رسول الله ﷺ من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم. قال: (نعم والله! إن كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر أن يستوي جالساً من شدة الضر الذي به، حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة، حتى يقولوا له: اللات والعزى إلهان من دون الله فيقول: نعم! افتداء منهم بما يبلغون من جهدهم)[2].

6 – هجرته:

كان عمار ﷺ من المهاجرين الأوائل – فراراً بدينه – إلى المدينة قطعاً، إلا أنه اختلف وشُكَّ في هجرته إلى الحبشة، حيث شكك ابن إسحاق في هجرته[3].

بينما نجد الإمام ابن عبد البر رحمه الله يكتب في التعريف عنه في كتابه (الاستيعاب) بأنه: هاجر إلى أرض الحبشة[4]، دون أن يشير إلى من نقل

=

للذهبي (1/ 81)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (6/ 26)، وطبقات المفسرين للأدنهوي (ص9).

(1) الطبقات الكبرى (3/ 132).

(2) البداية والنهاية لابن كثير (2/ 65) عن محمد بن إسحاق.

(3) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام (1/ 405).

(4) (ص 482).

عنه، أو أن الخبر مختلف فيه كما فعل ابن الأثير في كتابه: (أسد الغابة) حيث قال: «واختلف في هجرته إلى الحبشة» [1].

ويرجح السهيلي في كتابه: (الروض الأنف) فيقول: «والأصح عند أهل السير كالواقدي وابن عقبة وغيرهما أنه لم يكن فيهم» يعني أن عماراً ﷺ لم يكن من المهاجرين إلى الحبشة[2].

7 – جهاده في سبيل الله:

كان ﷺ من المشاركين في الجهاد وقتال الكفار، حيث شهد بدراً، وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وشهد اليمامة وقتال المرتدين والكفار بعد وفاة الرسول ﷺ، كما شهد الجمل وصفين مع علي ﷺ، هذا ما تحصلت عليه، ولعل له أكثر من ذلك بالمشاركة في الفتوحات الإسلامية ونشر الإسلام في زمن عمر وعثمان ﷺ أجمعين[3].

8 – فضائله:

هذه بعض الأحاديث من السنة شاهدة بفضائل عمار ﷺ، ومنزلته في الإسلام، مزكيةً لإيمانه، ومبينة لشخصيته ﷺ.

---

(1) (3/ 309).

(2) (3/ 132).

(3) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (3/ 133)، والمعارف لابن قتيبة (ص 322)، ومستدرك الحاكم (ص 1107)، والاستيعاب لابن عبد البر (ص 482)، وسير السلف الصالحين لأبي القاسم إسماعيل الأصبهاني (ص 265)، وأسد الغابة لابن الأثير (3/ 311).

1 – أخرج الإمام البخاري بسنده عن إبرهيم[1] قال: ذهب علقمة[2] إلى الشام فلما دخلَ المسجدَ قال: اللهمَّ يسرْ لي جليساً صالحاً!؟ فجلس إلى أبي الدرداءِ فقالَ أبو الدرداء: ممَّنْ أنتَ؟ قال: مِن أهل الكوفةِ. قال: أليسَ فيكم أوْ منكم صاحبُ السرِّ الذي لا يعلمه غيرُهُ؟ يعني حُذيفة. قال: قُلْتُ: بلى. قال: أليسَ فيكم أو منكم الذي أجارهُ الله على لسان نبيه ﷺ؟ يعني من الشيطان يعني عماراً؟ قلتُ: بلى. قال: أليس فيكم أو منكم صاحب السَّواك، والوساد والسِّرار؟ قال: بلى[3]. يعني عبدالله بن مسعود كما في رواية أخرى[4].

2 – عن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: كنا عند النبي ﷺ جلوساً فقال: **(إني لا أدري ما قَدْرُ بقائي فيكم، فاقتدوا باللذين من بعدي- وأشار إلى أبي بكر وعمر – وتمسكوا بعهد عمَّار، وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه)**[5].

ومعنى تمسكوا بعهد عمار: أي ما يوصيكم به ويأمركم.

---

(1) هو: إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران الكوفي، الإمام الثقة، توفي سنة 91هـ، وقيل: 96هـ. ينظر: الكاشف للذهبي (1/ 227)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (1/ 168).

(2) هو: علقمة بن قيس بن مالك النخعي، أبو شبل الكوفي، الإمام الثقة، توفي سنة 61هـ. ينظر: الكاشف (2/ 34)، وتهذيب التهذيب (4/ 558).

(3) فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب عمار وحذيفة ﷺ (ص 768)، ورقم الحديث (3743).

(4) المصدر السابق، رقم الحديث (3742).

(5) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (38/ 309)، رقم الحديث (23276) و(38/ 399)، ورقم الحديث (23386)، وقال محققه: حسن بطرقه وشواهده. وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب المناقب (ص 861)، ورقم الحديث (3799)، وقال عنه: هذا حديث حسن. وصححه الإمام الألباني في صحيح سنن الترمذي (3/ 548)، ورقم الحديث (3799).

3 – عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: كنتُ جالساً عند النبي ﷺ فجاء عمارٌ، فاستأذن فقال: **(ائذنوا له، مرحباً بالطيِّب المطيَّب)** [1].

4 – عن عائشة ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(لا يُخيَّرُ بين أمرين إلا اختار أرشدهما)** [2].

5 – عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(ابن سميَّة ما**

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (2/ 169) رقم الحديث (779)، وفي (2/ 289) رقم الحديث (999)، وفي (2/ 303)، رقم الحديث (1033)، وقال محققه: رجاله ثقات رجال الشيخين غير هانئ بن هانئ فمن رجال أصحاب السنن.
وأخرجه الترمذي في سننه، في المناقب (ص 861)، رقم الحديث (3798). وقال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وابن ماجه في سننه، في فضل عمار بن ياسر ﷺ، (ص 22)، رقم الحديث (146)، وابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، (ص 1226)، رقم الحديث (7035)، وابن جرير في تهذيب الآثار (3/ 155)، رقم الحديث (14)، والطبراني في معجمه الأوسط (5/ 102)، رقم الحديث (4794)، وفي معجمه الصغير (الروض الداني) (1/ 154)، رقم الحديث (238)، وأبو يعلى في مسنده (1/ 324)، رقم الحديث (404)، والبزار في مسنده (2/ 314)، رقم الحديث (741)، والطيالسي في مسنده (1/ 18)، رقم الحديث (117)، وفي كتاب الدعاء للطبراني (1/ 543)، رقم الحديث (1949)، والحاكم في مستدركه على الصحيحين (ص 1109)، رقم الحديث (5716). وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والآجري في الشريعة (ص 706)، رقم الحديث (2026)، و(2027).

(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (41/ 322)، رقم الحديث (24820)، وبنحوه أخرجه الترمذي في سننه في مناقب عمار بن ياسر ﷺ (ص 861)، رقم الحديث (3799)، وقال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب.
وأخرجه النسائي في سننه الكبرى، كتاب المناقب (7/ 359)، رقم الحديث (8218)، والحاكم في مستدركه (ص 1109)، رقم الحديث (5719)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وصححه الإمام الألباني في كتاب صحيح سنن الترمذي (3/ 548)، رقم الحديث (3799).

عرض عليه أمران إلا اختار الأرشد منهما) [1].

6 – عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي، وعمار، وسلمان)** [2].

7 – عن خالد بن الوليد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(من يُعادِ عماراً يُعادِهِ الله، ومن يسبُّ عماراً يسبُّه الله)** [3].

8 – عن خالد بن الوليد ﷺ قال: كان بيني وبين عمار كلامٌ، فأغلظت له في القول، فانطلق عمار يشكو خالداً إلى رسول الله ﷺ، فجاء خالدٌ وعمار يشكوان، فجعل يُغلِظُ له، ولا يزيدهُ إلا غِلظةً والنبي ﷺ ساكتٌ، فبكى عمارٌ فقال: يا رسول الله، ألا تراهُ؟! قال: فرفع النبي ﷺ رأسهُ، وقال: **(من**

---

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (6/ 220)، رقم الحديث (3693) وفي (7/ 281)، ورقم الحديث (4249)، وقال محققه: (حسن لغيره)، وأخرجه ابن ماجه في سننه في فضل عمار بن ياسر ﷺ (ص 23)، رقم الحديث (148). والحاكم في مستدركه (ص 1109)، ورقم الحديث (5718)، وقال عنه: صحيح على شرط الشيخين إن كان سالم بن أبي الجعد سمع من عبدالله بن مسعود ولم يخرجاه وله متابع من حديث عائشة ﷺ.

(2) أخرجه الترمذي في سننه، (ص 861)، ورقم الحديث (3797)، وقال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب. أخرجه الحاكم في مستدركه (ص 935)، رقم الحديث (4721)، وأبو نعيم الأصبهاني في كتابه: حلية الأولياء (1/ 190)، والمتقي الهندي في كنز العمال (11/ 344) رقم الحديث (33672)، والحديث ضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص 434)، رقم الحديث (3797).

(3) أخرجه النسائي في سننه الكبرى، كتاب المناقب (7/ 357)، رقم الحديث (8213)، وأحمد في مسنده (28/ 24)، رقم الحديث (16821)، والحاكم في مستدركه (ص 1109)، ورقم الحديث (5721)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والحديث صحيح.

عادى عماراً عاداه الله، ومن أبغض عماراً أبغضه الله). قال خالد: فخرجت فما كان شيءٌ أحبَّ إلي من رضى عمار، فلقيته فرضيَ[1].

9 – قال عمرو بن العاص ﷺ: (إني لأرجو أن لا يكون النبي ﷺ مات يوم مات وهو يحبُّ رجلاً، فيدخله الله النار، قالوا: قد كنا نراه يحبُّك، قد كان يستعملك، قال: الله أعلم، أحبني أم تألفني، ولكنَّا قد كنا نراه يحبُّ رجلاً، قالوا: من ذاكَ الرجل؟ قال: عمَّار بن ياسر، قالوا: فذاك قتيلكم يوم صفّين. قال: قد والله قتلناه!!) [2].

10 – عن علي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(مُلئَ عمارٌ إيماناً إلى مشاشه)** [3].

---

(1) أخرجه النسائي في سننه الكبرى، كتاب مناقب عمار بن ياسر ﷺ، (7/ 356)، رقم الحديث (8211)، والإمام أحمد في مسنده (28/ 12)، رقم الحديث (16814)، وابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ (ص 1227)، ورقم الحديث (7040)، والحاكم في مستدركه (1109)، ورقم الحديث (5724)، والحديث صحيح.

(2) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب المناقب، عمار بن ياسر ﷺ، (7/ 358)، رقم الحديث (8216)، والإمام أحمد في مسنده (29/ 319)، ورقم الحديث (17781)، وفي (29/ 342)، ورقم الحديث (17807)، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم، وابن سعد في الطبقات الكبرى (3/ 140)، والحاكم في مستدركه (ص 1112)، ورقم الحديث (5730)، وقال عنه: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين.

(3) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه (ص 22)، رقم الحديث (147)، والحاكم في مستدركه (ص 1112)، ورقم الحديث (5733)، وأبو يعلى في مسنده (1/ 324)، ورقم الحديث (404). وأبو عبدالله المقدسي في الأحاديث المختارة (2/ 395)، ورقم الحديث (782)، وقال: إسناده لا بأس به. وقال الإمام ابن حجر: أخرجه الترمذي ولم أجده في النسخة التي لدي، وابن ماجه، وسنده حسن، الإصابة (ص 944).

9 – مقتله ﷺ:

كان عمار بن ياسر ﷺ مع علي ﷺ في صفين.

عن عبدالله بن سلمة[1] قال: رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخاً طوالاً أخذ الحربة بيده ويده ترعد! فقال: (والذي نفسي- بيده لقد قاتلت بهذه مع رسول الله ﷺ ثلاث مرات وهذه الرابعة، ثم قال: والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر[2] لعرفت أنَّا على الحق وهم الباطل)[3].

عن أبي سنان الدؤلي[4] قال: رأيت عمار بن ياسر دعا غلاماً له بشراب فأتاه بقدح من لبن فشربه، ثم قال: صدق الله ورسوله، اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه، إن رسول الله ﷺ قال: (**إن آخر شيء أزوده من الدنيا ضيحة**

---

(1) هو: عبدالله بن سلمة المرادي، الكوفي، تابعي، روى عن جمع من الصحابة، اختلف في حاله، فقال البخاري: لا يتابع في حديثه، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وقال: أبو حاتم: تعرف وتنكر. الكاشف (1/ 559)، وتهذيب التهذيب (3/ 500).

(2) هجر: البحرين: الأحساء. ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (8/ 469).

(3) أخرجه الحاكم في مستدركه، معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم (ص 1106) رقم الحديث (5701).

(4) هو: يزيد بن أمية الدؤلي، أبو سنان، المدني، ثقة، عده ابن عبد البر، وابن الأثير، وابن حجر في الصحابة، حيث ولد في زمن وقعة أحد. وقال أبو حاتم: ولد في زمن النبي ﷺ عام أحد في حين الوقعة، وهذا أخذه [يعني ابن عبد البر] عن الواقدي ولا يثبت.
ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر (ص 764)، وأسد الغابة لابن الأثير (4/ 332)، والإصابة لابن حجر (ص 1394)، وترجم له أيضاً في الكاشف للذهبي (2/ 380)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (7/ 137).

لبن) ثم قال: والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على حق وأنهم على باطل[1].

أما قاتله، فهو أبو الغادية الجهني، **قال ابن عبد البر** رحمه الله (ت463هـ): «روى الشعبي، عن الأحنف بن قيس في خبر صفين قال: ثم حمل عمار، فحمل عليه ابن جزء[2] السكسكي، وأبو الغادية الفزاري، فأما أبو الغادية فطعنه[3]، وأما ابن جزء فاحتزَّ رأسه» [4].

---

(1) لم أجده في المطبوع من معجم الطبراني الكبير، وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (9/ 297) فقال: رواه الطبراني وإسناده حسن.

(2) لم أعثر له على ترجمة. ولكن وجدت اختلافا في اسمه فقيل ابن جزء وقيل ابن جوى كما في البداية والنهاية لابن كثير – في النسخة التي بين يدي-(4/ 286)،وقيل ابن جون السكسكي، كما عند المسعودي في مروج الذهب ومعادن الجوهر (2/ 380)، وأكثر المصادر على أنه ابن حُوي السكسكي كما في الطبقات الكبرى لابن سعد (3/ 260)، وفي تاريخ خليفة بن خياط (ص118)، وفي تاريخ ابن الأثير (ص437).

(3) أبو الغادية الجهني، وجهينة في قضاعة، اختلف في اسمه، فقيل: يسار بن سَبُع، وقيل: يسار بن أزهر، وقيل: اسمه مسلم. وقال الحافظ ابن حجر: (أبو الغادية المزني: فرق غير واحد بينه وبين الجهني وخالفهم ابن سعد، فقال فيمن نزل البصرة من الصحابة أبو الغادية المزني قاتل عمار. وقال مسلم في الكنى: أبو الغادية المزني يسار بن سبع قاتل عمار، له صحبة، وقال النسائي مثله إلا قوله وله صحبة. وقال ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات أبو الغادية المزني.

قلت: وتسميته بذلك غلط إنما هو اسمه الجهني.

وقال ابن عساكر: من قال إن المزني هو قاتل عمار فقد وهم. وقال بمثله ابن عبد البر.

وعنه قال: سكن الشام، ونزل في واسط، ويعد من الشاميين، أدرك النبي ﷺ وهو غلام.

ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر (ص 841)، وأسد الغابة لابن الأثير (4/ 356)، والإصابة لابن حجر (ص 1530).

(4) الاستيعاب (ص 483)، ولم أقف لابن عبد البر تخريجاً لطرق هذا الحديث.

وقال ابن الأثير رحمه الله (ت630هـ): «وقد اختلف في قاتله فقيل: قتله أبو الغادية المزني، وقيل: الجهني طعنه طعنة فسقط، فلما وقع أكبَّ عليه آخر فاحتز رأسه، فأقبلا يختصمان، كل منهما يقول: أنا قتلته. فقال عمرو بن العاص: والله إن يختصمان إلا في النار، والله لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة. وقيل حمل عليه عقبة بن عامر الجهني، وعمرو بن الحارث الخولاني، وشريك بن سلمة المرادي فقتلوه. وكان قتله في ربيع الأول أو الآخر من سنة سبع وثلاثين، ودفنه علي في ثيابه ولم يغسله» [1].

وقال ابن كثير رحمه الله (ت 774هـ): «حمل عمار بن ياسر عليهم فحمل عليه ابن جوى السكسكي وأبو الغادية الفزاري، فأما أبو الغادية فطعنه، وأما ابن جوى فاحتز رأسه.

ولعل الراجح أن الذي قتل عماراً ﷺ هو أبو الغادية الجهني، كما تقدم في الترجمة له عند ابن عبد البر، وابن كثير، وابن حجر.

وأما القول بأنه مزني فهو وهم كما قال بذلك ابن عساكر، وابن عبد البر، وابن حجر رحمهم الله جميعاً» [2].

وقد جاء الوعيد لقاتله وسالبه، ما أخرجه الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن أبي غادية قال: قُتل عمار بن ياسر، فأُخبر عمرو بن العاص قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (إن قاتله وسالبه في النار). فقيل لعمرو: فإنك

---

(1) أسد الغابة (3/ 312)، وينظر: تاريخ الطبري (3/ 98)، والبداية والنهاية لابن كثير (4/ 285).
(2) البداية والنهاية لابن كثير (7/ 286).

تقاتله؟ قال إنما قال: قاتله وسالبه[1].

*****

(1) مسند الإمام أحمد (13/ 491) رقم الحديث (17704)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (7/ 244): رجال أحمد ثقات، وفي (9/ 297) قال: رواه الطبراني وقد صرح ليث بالتحديث، ورجاله رجال الصحيح.

الفصل الأول: روايات حديث: (ويح عمَّار تقتله الفئة الباغية)

وهذا جمع لروايات هذا الحديث من كتب السنة: الصحاح، والسنن، والمساند وغيرها.

1 – عن عكرمة[1] قال لي ابن عباس، ولابنه علي[2]: انطلقا إلى أبي سعيد[3] فاسمعا من حديثه، فانطلقنا فإذا هو في حائط[4] يُصلحه، فأخذ رداءه فاحتبى، ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد فقال: كُنَّا نحملُ لبنةً لبنةً، وعمارٌ لبنتين، فرآه النبي ﷺ فينفض التراب عنه ويقول: **(ويح[5] عمارٍ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار)**[6]. قال يقول: عمارٌ:

---

(1) هو: عكرمة البربري، أبو عبدالله المدني، مولى ابن عباس، عالم ثقة إلا أنه أخذ بمذهب الخوارج. وقيل: كان إباضياً، أو صفرياً، يرى السيف، قاله الذهبي، وهو ممن نقل مذهب الصفرية إلى إفريقية، توفي سنة 106 هـ. ينظر: الكاشف للذهبي (2/ 33)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (4/ 547).

(2) هو: علي بن عبدالله بن عباس، أبو محمد، ويقال: أبو عبدالله، ويقال: أبو الفضل المدني، إمام ثقة، قليل الحديث، توفي بالبلقاء من أرض الشام في (الحميمة)، سنة 117 هـ، وقيل: 118 هـ، وقيل: سنة 119 هـ. ينظر: الكاشف (2/ 43)، وتهذيب التهذيب (4/ 628).

(3) يعني الخدري.

(4) حائط: بستان، إذا كان عليه حائط وهو جدار. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (1/ 444)، مادة (حوط).

(5) ويح: كلمة ترحُّمٍ وتوجّع، تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها. وقد يقال بمعنى المدح والتعجُّب. قاله ابن الأثير في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر (5/ 204)، مادة (ويح). وقال ابن رجب: ويح: كلمة رحمة، قاله الحسن وغيره. وقيل: ويح: رحمة لنازلٍ به بليَّة. وانتصابه بفعل مضمر، كأنه يقول: أترحم عماراً ترحماً. فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن رجب (2/ 381).

(6) يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار: فيه إشارة إلى أن عماراً على الحق دون من خالفه.

قال ابن رجب: وقد وقع في [نسخ] صحيح البخاري زيادة في الحديث، وهي: (تقتله الفئة =

أعوذ بالله من الفتن.

2 – وفي رواية أخرى: عن عكرمة أن ابن عباس ﷺ قال له ولعلي بن عبدالله: ائتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثه، فأتيا وهو وأخوه[1] في حائط لهما

=

الباغية)، وقد خرجه بهذه الزيادة الإمام أحمد. وخرجه النسائي. المصدر السابق.

وقال ابن حجر: (اعلم أن هذه الزيادة لم يذكرها الحميدي في الجمع، وقال: إن البخاري لم يذكرها أصلاً، وكذا قال أبو مسعود. قال الحميدي: ولعلها لم تقع للبخاري أو وقعت فحذفها عمداً. قال: وقد أخرجها الإسماعيلي والبرقاني في هذا الحديث.

قال ابن حجر: ويظهر لي أن البخاري حذفها عمداً وذلك لنكتة خفية، وهي أن أبا سعيد الخدري اعترف أنه لم يسمع هذه الزيادة من النبي ﷺ فدل على أنها في هذه الرواية مدرجة، والرواية التي بينت ذلك ليست على شرط البخاري، وقد أخرجها البزار من طريق داود بن أبي هند عن أبي نظرة عن أبي سعيد فذكر الحديث في بناء المسجد وحملهم لبنة لبنة وفيه فقال أبو سعيد: فحدثني أصحابي ولم أسمعه من رسول الله ﷺ أنه قال: (يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية) فتح الباري شرح صحيح البخاري (1/ 635). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب التعاون في بناء المسجد (ص 95)، رقم الحديث (4478).

فائدة: قال ابن رجب رحمه الله: يدل على أن أبا سعيد شهد بناء المسجد وعمل فيه، وهذا يدل على أن المراد بناءُ المسجد ثاني مرة لا أول مرة؛ فإن جماعة من أهل السير ذكروا أن النبي ﷺ بعدما فتح الله عليه خيبر بنى مسجده مرة ثانية، وزاد فيه مثله. وإنما استشهدنا لذلك بمشاركة أبي سعيد في بناء المسجد، ونقل اللبن؛ لأن أبا سعيد كان له عند بناء المسجد في المرة الأولى نحو عشر سنين أو دونها؛ لأن النبي ﷺ ردَّه يوم أحد ولم يجزه، وله نحو ثلاث عشرة سنة، وكانت غزوة أُحد في أواخر السنة الثالثة من الهجرة، ومن له عشر سنين أو دونها فبعيدٌ أن يعمل مع الرجال في البنيان. كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري (2/ 378).

(1) قال ابن حجر رحمه الله: هذا الأخ زعم بعض الشراح أنه قتادة بن النعمان وهو أخو أبي سعيد ولا يصح أن يكون هو، وليس لأبي سعيد أخ شقيق، ولا أخ من أبيه ولا من أمه إلا قتادة، فيحتمل أن يكون المذكور أخاه من الرضاعة، ولم أقف إلى الآن على اسمه. فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر (1/ 634).

يسقيانه. فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس، فقال: كنا ننقل لبن المسجد لبنةً لبنة، وكان عمارٌ ينقل لبنتين لبنتين، فمرَّ به النبي ﷺ ومسح عن رأسه الغبار، وقال: **(ويح عمار، تقتله الفئة الباغية[1]، عمارٌ يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار)**[2].

3 – عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: أخبرني من هو خير مني، أن رسول الله ﷺ قال لعمار حين جعل يحفر الخندق، جعل يمسحُ رأسه ويقول: **(بُؤسَ[3] ابن سمية! تقتلك فئة باغية)**[4].

وفي رواية: (وَيْسَ) [5]، أو (يا وَيْسَ ابن سُميَّة).

---

(1) في هذه الرواية تصريح بأن من يقتل عماراً هي الفئة الباغية.

(2) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله (ص 571)، رقم الحديث (2812)، والإمام أحمد في مسنده (17/ 257)، رقم الحديث (1166)، وفي (17/ 319)، رقم الحديث (11221)، وفي (18/ 367)، ورقم الحديث (11861)، وفي (37/ 298)، ورقم (22610). وأبو داود الطيالسي في مسنده (1/ 517)، ورقم الحديث (637)، وفي (3/ 622)، ورقم الحديث (2282). والإمام النسائي في سننه الكبرى، كتاب الخصائص (7/ 467)، ورقم الحديث (8494) عن أبي سعيد الخدري، وابن حبان في صحيحه (ص 1227)، ورقم الحديث (7038)، وفي الحديث رقم (7037) بلفظ (ويح ابن سمية)، كلها عن أبي سعيد الخدري.

(3) بؤس: كأنه ترحَّم له من الشدة التي يقع فيها، النهاية في غريب الحديث والأثر (1/ 90)، مادة (بأس).

(4) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في (الفتن) (ص 1261)، رقم الحديث (7320)، والإمام أحمد في مسنده (37/ 297)، ورقم الحديث (22609)، والإمام النسائي في سننه الكبرى، كتاب الخصائص (7/ 468)، ورقم الحديث (8495)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (3/ 134).

(5) ويس: كلمة تقال لمن يُرحم ويرفق به مثل ويح، وحُكمها حكمها. النهاية في غريب الحديث والأثر (5/ 204)، مادة (ويس).

4- وفي رواية عن أمِّ سلمة؛ أن رسول الله ﷺ قال لعمارٍ: **(تقتلك الفئةُ الباغيةُ)**[1].

5 – عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(أبشر عمار تقتلك الفئة الباغية)** [2].

6 – عن حنظلة بن خُويلد العنزي[3] قال: بينا نحن عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار، يقول كلَّ واحد منهما أنا قتلته، فقال عبدالله بن عمرو: ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **(تقتله الفئة الباغية)**.

---

(1) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (الفتن) (ص 1262)، رقم الحديث (7321، 7322)، والإمام أحمد في مسنده (44/ 83)، رقم الحديث (26482)، بلفظ: (ويحه ابن سمية تقتله الفئة الباغية)، وفي (44/ 189)، رقم الحديث (26563)، وفي (44/ 255)، ورقم الحديث (26650)، بلفظ: (تقتلك الفئة الباغية). والنسائي في سننه الكبرى، كتاب المناقب (7/ 358)، رقم الحديث (8217)، وفي (7/ 466)، رقم الحديث (8490، 8491)، وفي (7/ 467)، ورقم الحديث (8492)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (3/ 134)، وابن حبان في صحيحه (ص 1226)، ورقم الحديث (7036).

(2) أخرجه الإمام الترمذي في سننه، كتاب المناقب، باب مناقب عمار بن ياسر (ص 862)، رقم الحديث (3800). قال الإمام الترمذي بعده: (في الباب عن أم سلمة وعبدالله بن عمرو وأبي اليسر وحذيفة [وقال] هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث العلاء بن عبدالرحمن). وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (3/ 549)، رقم الحديث (3800).
وأخرج الحديث أبو يعلى في مسنده عن أبي هريرة ﷺ، بلفظ (ويح ابن سمية) (11/ 403)، رقم الحديث (6524).

(3) حنظلة بن خويلد العنزي، وثقه ابن معين، وابن حبان، ينظر: كتاب ذيل الكاشف لأبي زرعة العراقي (ص 86)، وكتاب تهذيب التهذيب (2/ 241).

قال: فقال معاوية: ألا تُغني[1] عنا مجنونك يا عمرو فما بالك معنا؟ قال: إن أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال: أطع أباك حياً ولا تعصه، فأنا معكم ولست أقاتل! [2].

7 – عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: يا أبت ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار: **(ويحك يا ابن سميَّة! تقتلك الفئة الباغية)**. قال: فقال عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: لا تزال تأتينا بهنّة[3]! أنحن قتلناه؟! إنما قتله الذين جاؤوا به[4].

8 – عن مولاة[5] لعمار بن ياسر قالت: اشتكى عمار بن ياسر شكوى بعل[6] منها فغشي عليه فأفاق ونحن نبكي حوله! فقال: ما يبكيكم

---

(1) أي كُفه واصرفه. النهاية في غريب الحديث والأثر (3/ 351)،مادة: غنا.

(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (11/ 96)، رقم الحديث (6538)، وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (3/ 135)، والنسائي في سننه الكبرى، كتاب الخصائص (7/ 468)، رقم الحديث (8496)، وله أسانيد أخرى. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (7/ 244): رواه أحمد ورجاله ثقات.

(3) بهنة: كناية عن الشيء لا تذكره باسمه. النهاية في غريب الحديث (5/ 240) مادة (هنن)، ولسان العرب (15/ 105) مادة (هنن).

(4) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (11/ 42)، رقم الحديث (6499)، و(11/ 522)، رقم الحديث (6926)، وقال محققه: إسناده صحيح.
وأخرجه البزار في مسنده (6/ 358)، رقم الحديث (2368)، والطبراني في المعجم الكبير (19/ 331)، رقم الحديث (759)، وفي المعجم الوسيط (8/ 44)، رقم الحديث (7908).

(5) لم يتبين لي اسمها.

(6) بعل منها: لعلها بمعنى ثقلت عليه وأجهدته وأنهكته. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (1/ 140)، مادة (بعل)، ولسان العرب لابن منظور (1/ 115)، مادة (بعل).

أتحسبون أني مت على فراشي، أخبرني حبيبي ﷺ أنه تقتلني الفئة الباغية، وأن آخر زادي مذقة من لبن[1].

9 – عن حبة[2] قال: اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال أحدهما لصاحبه: إن رسول الله ﷺ قال: (تقتل عماراً الفئة الباغية) وصدقه الآخر[3].

10 – عن عبدالله بن أبي الهذيل العنزي[4]، أن عماراً رضي الله عنه كان ينقل معهم – يعني الصخر – فقال رسول الله ﷺ: **(ويحك يا ابن سميَّة تقتلك الفئة الباغية)** [5].

---

(1) لم أجد في المطبوع من معجم الطبراني الكبير، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (9/ 295).
وقال: رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه إلا أنه قال: إن رسول الله ﷺ أخبرني أني أقتل بصفين. رواه البزار باختصار، وإسناده حسن.

(2) هو: حبة بن جوين العرني، أبو قدامة الكوفي، شيعي غال، ضعفه ابن معين، والنسائي وغيرهما، توفي سنة 76هـ. ينظر: ذيل الكاشف لأبي زرعة العراقي (ص 69)، وتهذيب التهذيب (1/ 641).

(3) أخرجه البزار في مسنده (7/ 351)، رقم الحديث (2948)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (ص 1111)، رقم الحديث (5729)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح عال ولم يخرجاه.

(4) عبدالله بن أبي الهذيل العنزي، أبو المغيرة الكوفي، تابعي ثقة، توفي في ولاية خالد القسري. ينظر: الكاشف (1/ 605)، وتهذيب التهذيب (3/ 691).

(5) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (2/ 39)، رقم الحديث (684)، والحارث في مسنده (2/ 924)، رقم الحديث (1017)، وأبو يعلى (7/ 195)، رقم الحديث (4181) وإسناد الحديث مرسل.
وفي مسند البزار (4/ 256) رقم الحديث (1428) مسند الحارث (زوائد الهيثمي) (2/ 924) رقم الحديث (1017، 1018).

11 – عن محمد بن عُمارة بن خزيمة بن ثابت[1] قال: ما زال جدي كافاً سلاحه يوم الجمل حتى قُتل عمارٌ بصفين، فسلَّ سيفه فقاتل حتى قتل. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(تقتل عماراً الفئة الباغية)** [2].

12 – عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يبني المسجد وكان ابن ياسر يحمل صخرتين، فقال: (ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية) [3].

13 – عن أبي بكر[4] بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه[5]، لما قُتِلَ عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال: قُتِل عمَّار!

---

(1) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطي الأوسي الأنصاري، يُعرف بذي الشهادتين، جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين، يكنى أبا عمارة، وشهد بدراً وما بعدها، وكان مع علي ﷺ حتى قُتل بصفين سنة 37هـ. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (ص 203)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (ص 343).

(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (36/ 198) رقم الحديث (21873)، والطبراني في المعجم الكبير (4/ 85) رقم الحديث (3720)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (ص 1107) رقم الحديث (5710)، وابن أبي شيبة في مصنفه (7/ 552)، رقم الحديث (37875)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (7/ 242): رواه أحمد والطبراني وفيه أبو معشر لين، وفي إسناد الحديث انقطاع.

(3) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (6/ 249)، رقم الحديث (6315)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (7/ 242): رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى، وإسناد أبي يعلى منقطع وفي إسناد الطبراني أحمد بن عمر العلاف الرازي لم أعرفه.

(4) هو: أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، قاضي المدينة وأميرها. ثقة، توفي سنة 120هـ. ينظر: الكاشف (2/ 412)، وتهذيب التهذيب (7/ 312).

(5) هو: عمرو بن حزم بن زيد الخزرجي الأنصاري، أبو الضحاك، صحابي جليل، شهد الخندق وهو ابن 15 سنة، واستعمله النبي ﷺ على أهل نجران، توفي سنة 51 أو 52 أو 53هـ. ينظر: الكاشف (2/ 74)، تهذيب التهذيب (5/ 18).

وقد قال رسول الله ﷺ: (تقتله الفئة الباغية)، فقام عمرو بن العاص فزعاً يُرجِّع حتى دخل على معاوية، فقال له معاوية: ما شأنُكَ؟ قال: قُتِل عمارٌ؟! فقال معاوية: قد قُتِل عمارٌ، فماذا؟! قال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (تقتله الفئة الباغية)، فقال له معاوية: دحضْتَ[1] في بَوْلِك! أو نحن قتلناهُ؟ إنما قتله علي وأصحابه، جاؤوا به حتى ألقوه بين رماحنا، أو قال: بين سيوفنا[2].

14 – عن أبي اليسر[3] بن عمرو عن زياد[4] بن الفرد أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول لعمار: تقتلك الفئة الباغية[5].

---

(1) دحضت: أي زلقت. النهاية في غريب الحديث والأثر (2/ 98)، مادة (دحض).

(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (29/ 316)، رقم الحديث (17778) وفي (29/ 301)، ورقم الحديث (17766)، والحاكم في مستدركه (ص 1108)، ورقم الحديث (5713، و5714)، والطبري في تاريخ (3/ 99). ومعمر بن راشد في جامعه (11/ 240)، وأبو يعلى في مسنده (13/ 123) رقم الحديث (7175)، و(3/ 330)، رقم الحديث (7346)، و(13/ 334)، رقم الحديث (7351) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (7/ 242): رواه أحمد وفيه راوٍ لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيحين، ورواه أبو يعلى باختصار.

(3) هو: أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري السلمي، الصحابي الجليل، توفي سنة 55هـ. ينظر: الإصابة لابن حجر (ص 1584).

(4) زياد بن أبي القرد وقيل ابن أبي الفرد، وقيل الفرد الأنصاري، قيل له صحبة. ينظر: الاستيعاب (ص 254)، والإصابة (ص 441).

(5) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (5/ 266)، رقم الحديث (5296)، و(19/ 170)، رقم الحديث (382)، و(19/ 171)، رقم الحديث (383)، قال ابن حجر: فيه انقطاع بين الزهري وبينهما، كتاب الإصابة (ص 441). وقال الهيمثي في مجمع الزوائد (9/ 296): رواه الطبراني وفيه مسعود بن سليمان، قال الذهبي: مجهول. قلت: والزهري لم يدرك أبا اليسر.

15 – عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تمرض عمَّاراً قالت: جاء معاوية إلى عمار يعوده فلما خرج من عنده قال: اللهم لا تجعل منيته بأيدينا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (تقتل عماراً الفئة الباغية)[1].

16 – عن عثمان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار رحمة الله عليه: **(تقتل عماراً الفئة الباغية)** [2].

17 – عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(ثم تقتل عماراً الفئة الباغية)** [3].

18 – عن عبدالرحمن بن أبي ليلى[4] قال: قال لي عمار: قال لي رسول الله ﷺ: **(تقتلك الفئة الباغية)**[5].

19 – عن حذيفة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول، وضرب

---

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (19/ 396)، رقم الحديث (932)، وأبو يعلى في مسنده (13/ 353)، رقم الحديث (7364)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (9/ 296): رواه أبو يعلى والطبراني وابنة هشام، والراوي عنها لم أعرفهما، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

(2) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (1/ 312)، رقم الحديث (516)، وأبو يعلى في معجمه (232)، رقم الحديث (283). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (7/ 242): رواه أبو يعلى والطبراني في الصغير باختصار القصة، وفيه أحمد بن بديل الرملي، وثقه النسائي وغيره، وفيه ضعف.

(3) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (4/ 168)، رقم الحديث (43)، قلت في إسناده: محمد بن موسى الواسطي وهو ضعيف.

(4) هو: عبدالرحمن بن أبي ليلى الأوسي الأنصاري، أبو عيسى الكوفي، التابعي الثقة، توفي سنة 82هـ، وقيل: 83هـ. ينظر: الكاشف (1/ 641)، وتهذيب التهذيب (4/ 121).

(5) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (7/ 291) رقم الحديث (7526)، في إسناده ضعف من قبل إسماعيل بن عمرو البجلي، ويزيد بن أبي زياد.

جنب عمار قال: **(إنك لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية الناكبة عن الحق، يكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن)** [1].

20 – عن محمد[2] بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه[3] عن أبي رافع[4] أن النبي ﷺ قال لعمار: **(تقتلك الفئة الباغية)** [5].

21 – عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمّار: (يا عمار، تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك، يا عمار بن ياسر، إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره، فاسلك مع علي، فإنه لن يدلك في ردى، ولن يخرجك من هدى، يا عمار، من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي عليه، قلده يوم القيامة وشاحين من نار)

---

(1) لم أجده في المطبوع من معجم الطبراني الكبير، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (9/ 297) وقال: رواه الطبراني وفيه مسلم بن كيسان الأعور وهو ضعيف.

(2) هو: محمد بن عبيد الله بن أبي رافع الهاشمي، مولاهم الكوفي، ضعيف منكر الحديث، في عداد شيعة الكوفة. ينظر: الكاشف (2/ 197)، وتهذيب التهذيب (5/ 723).

(3) عبيد الله بن أبي رافع المدني مولى النبي ﷺ، الثقة، كثير الحديث، وكاتب علي ﷺ. ينظر: الكاشف (1/ 679)، وتهذيب التهذيب (4/ 311).

(4) أبو رافع مولى النبي ﷺ، اختلف في اسمه، فقيل: إبراهيم، وقيل أسلم، وقيل هرمز، وقيل ثابت، وكان قبطياً، توفي أبو رافع في خلافة عثمان، وقيل في خلافة علي. ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر (ص 805)، والإصابة لابن حجر (ص 1469).

(5) أخرجه أبو يعلى في معجمه (1/ 162)، رقم الحديث (181)، ومسند الروياني (1/ 461)، رقم الحديث (693)، والطبراني في المعجم الكبير (1/ 320)، رقم الحديث (954). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (9/ 296): رواه الطبراني وفيه محمد بن موسى الواسطي وهو ضعيف.

قلنا: يا هذا، حسبك، رحمك الله، حسبك الله.

قال الجوزقاني: هذا حديث موضوع لا شك فيه[1].

أقوال الأئمة في الحكم على الحديث:

قال ابن عبد البر رحمه الله: «تواترت الآثار عن النبي ﷺ أنه قال: (تقتل عماراً الفئة الباغية)، وهذا من إخباره بالغيب وأعلام نبوته ﷺ، وهو من أصح الأحاديث»[2].

وقال ابن حجر رحمه الله: «روى حديث (تقتل عماراً الفئة الباغية) جماعة من الصحابة: منهم قتادة بن النعمان، وأم سلمة عند مسلم، وأبو هريرة عند الترمذي، وعبدالله بن عمرو بن العاص عند النسائي، وعثمان بن عفان، وحذيفة، وأبو أيوب، وأبو رافع، وخزعة بن ثابت، ومعاوية، وعمرو بن العاص، وأبو اليسر، وعمار نفسه، وكلها عند الطبراني وغيره، وغالب طرقها صحيحة أو حسنة، وفيه عن جماعة آخرين يطول عدهم»[3].

وقال ابن تيمية رحمه الله (ت 728هـ): «وأما عمار فصحَّ أنه عليه السلام قال: (تقتلك الفئة الباغية) وباقي ذلك كذبٌ مزيد في الحديث» [4].

قال ابن كثير رحمه الله (ت774هـ): «وما زاده الروافض في هذا

---

(1) أخرجه الجوزقاني في كتابه، الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (ص 107) رقم الحديث (194).

(2) الاستيعاب (ص 484).

(3) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر (1/ 635).

(4) المنتقى من منهاج الاعتدال (مختصر منهاج السنة لابن تيمية) اختصره الحافظ الذهبي (ص 409).

الحديث بعد قوله (الباغية): لا أنالها والله شفاعتي يوم القيامة) فهو كذب وبُهت على رسول الله ﷺ، فإنه قد ثبتت الأحاديث عنه صلوات الله عليه وسلامه بتسمية الفريقين مسلمين» [1].

ومع هذا فقد وقع في بعض كتب أهل العلم أن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وغيره قد حكم على هذا الحديث أنه غير صحيح.

فقد روى الخلال أن الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين ذُكر لهما قول (يقتل عمار الفئة الباغية) فقالا: «ما فيه حديث صحيح» [2]؟

قال الخلال: «سمعت محمد بن عبدالله بن إبراهيم قال: سمعت أبي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: روي في (تقتل عماراً الفئة الباغية) ثمانية وعشرون حديثاً ليس فيها حديث صحيح» [3]؟

قال ابن رجب رحمه الله (ت795هـ): «هذا الإسناد غير معروف، وقد روي عن أحمد خلاف هذا» [4].

بل وهذا يخالف رواياته للحديث بأسانيد صحيحة، وقد تقدم ذكرها.

بل إنه سُئل كما عند الخلال عن حديث النبي ﷺ في عمار: (تقتلك الفئة) فقال أحمد: «كما قال رسول الله ﷺ: قتلته الفئة الباغية، وقال: في هذا

---

(1) البداية والنهاية لابن كثير (7/ 290).

(2) ينظر: السنة لأبي بكر الخلال (3/ 463) بتصرف. وإسناده ضعيف كما قال محققه د: عطية الزهراني.

(3) السنة للخلال (3/ 643).

(4) فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن رجب (2/ 384).

غير حديث صحيح عن النبي ﷺ، وكره أن يتكلم في هذا بأكثر من هذا»[1].

وفي موضع آخر: سُئل رحمه الله: عن قول النبي ﷺ: (تقتلك الفئة الباغية) فقال: «لا أتكلم فيه، تركه أسلم» [2].

فهذا دليل على أنه يرى صحة الحديث، مع روايته له في مسنده.

والعجيب أن الخلال رحمه الله يذكر الروايتين في كتابه في موضع واحد ولا يعلّق عليهما!؟

وقد أخرج الحاكم في (تاريخ نيسابور) بسنده عن صالح بن محمد الحافظ – يعني جَزَره – يقول: سمعت يحيى بن معين وعلي بن المديني يصححان حديث الحسن [يعني البصري] عن أمه، عن أم سلمة: (تقتل عمَّاراً الفئة الباغية) [3].

والخلاصة:

أن الحديث صحيح ثابت عن رسول الله ﷺ، وقد نقل ذلك بروايات وأسانيد: صحيحة، وحسنة، وضعيفة، وموضوعة.

*****

(1) السنة لأبي بكر الخلال (3/ 463).

(2) السنة لأبي بكر الخلال (3/ 462).

(3) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن رجب (2/ 384).

الفصل الثاني: موقف أهل السنة والجماعة من حديث:

(ويح عمَّار تقتله الفئة الباغية)

هذه دراسة لخبر عظيم، وعلم من أعلام نبوته ﷺ، حيث أخبر عن أمر غيبي يقع لأحد الصحابة ﷺأجمعين، ويكون علامةً على أهل الحق، وحاكماً على قضية من أبرز قضايا الاختلاف، والتي وقعت بين الصحابة ﷺ على حين فتنة ومحنة، تمخضت عن انقسام بين الصحابة إلى ثلاثة صفوف بدلاً من الصف الواحد المنتظم خلف الإمام الحق، خليفة المسلمين وولي أمرهم.

المبحث الأول: فضل ومنزلة الصحابة ﷺ

لقد تظافرت الأدلة من الكتاب والسنة على الشهادة بفضل الصحابة ﷺ ومنزلتهم، أولهم وآخرهم.

إضافة إلى الشهادة لهم بالإيمان والسبق إلى الخيرات والأجر العظيم من الله تعالى، وما من كتاب: في السنة ولا في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة، إلا وقد أثنى فيه على الصحابة ﷺ بذكر فضائلهم ومناقبهم والترضي عنهم.

وسأقتصر هنا على ذكر بعض الأدلة على وجه التمثيل لا الحصر.

أولاً: من القرآن الكريم:

1 - قال الله عز وجل: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: 100].

فالله تعالى رضي عن جميع الصحابة والمهاجرين والأنصار السابقين والمتأخرين، ومن اتبع الصحابة ممن آمن بالله ورسوله ﷺ.

قال الإمام الطبري رحمه الله (ت310هـ) في تفسيره لهذه الآية: «ومعنى الكلام: رضي الله عن جميعهم لما أطاعوه، وأجابوا نبيه إلى ما دعاهم إليه من أمره ونهيه، ورضي عنه السابقون والأولون من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، لما أجزل لهم من الثواب على طاعتهم إياه، وإيمانهم به، وبنبيه ﷺ»[1].

(1) تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (11/ 642).

وقال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي[1] رحمه الله (ت371هـ): «وقد أثبت الله رضاه عنهم لم يكن منه بعد ذلك ما يُوجب سخط الله عز وجل، ولم يوجب ذلك للتابعين إلا بشرط الإحسان، فمن كان من التابعين من بعدهم لم يأت بالإحسان، فلا مدخل له في ذلك» [2].

2 – قال الله عز وجل: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: 18].

فالله تعالى رضي عن هؤلاء الصحابة ﷺ المبايعين لرسوله ﷺ تحت الشجرة يوم الحديبية، مع علمه بما في قلوبهم من إيمان، وما يموتون عليه من حسن خاتمة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت728هـ) معلِّقاً على هذه الآية: «والرضى من الله صفة قديمة فلا يرضى إلا عن عبد علم أنه يوافيه على موجبات الرضى، ومَن ﷺ لم يسخط عليه أبداً، وعلى هذا فقد بيَّن في مواضع أُخر أن هؤلاء الذين ﷺ هم من أهل الثواب في الآخرة، يموتون على الإيمان الذي به يستحقون ذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ

---

(1) هو: أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني، الإسماعيلي الشافعي، شيخ الشافعية، الإمام الحافظ، والحجة الفقيه، توفي سنة 371هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (16/ 292)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (3/ 947)، وشذرات الذهب لابن العماد (3/ 75).

(2) اعتقاد أهل السنة لأبي بكر الإسماعيلي (ص 52).

وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: 100].

وقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: **(لا يدخل النَّار أحد بايع تحت الشجرة)**[1].

وأيضاً فكل من أخبر الله عنه أنه ﷻ فإنه من أهل الجنة وإن كان رضاه بعد إيمانه وعمله الصالح، فإنه يذكر ذلك في معرض الثناء والمدح عليه فلو علم أنه يتعقب ذلك ما يسخط الرب لم يكن من أهل ذلك»[2].

3 – قال الله عز وجل: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح: 29].

وفي هذه الآية ثناء على الصحابة ﷺ بأنهم رحماء أبرار بالأخيار من المؤمنين، وأشداء على الكفار كما قال الله عز وجل: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة: 54][3].

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة ﷺ (ص 1099)، رقم الحديث (163)، باختلاف يسير، ولفظ هذا الحديث عند الترمذي في سننه، كتاب المناقب عن رسول الله (ص 872)، رقم الحديث (3860).

(2) الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، لابن تيمية (ص 396).

(3) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (4/ 218)، وتفسير الطبري (8/ 194)، وزاد المسير =

وفي هذا **قال الإمام مالك** رحمه الله (ت179هـ): «من أصبح وفي قلبه غيظ على أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية»[1].

وقال ابن كثير رحمه الله (ت 774هـ): «ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمة الله عليه في رواية عنه تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة ﷺ قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظه الصحابة ﷺ فهو كافر لهذه الآية، ووافقه طائفة من العلماء ﷺ على ذلك»[2].

وقال الإمام الشافعي رحمه الله (ت204هـ): «لا آمن أن يكونا قد ضارعوا[3] الكفار يعني الرافضة؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾» [4].

قلت: بل يدخل في ذلك كل من أبغض الصحابة ﷺ، أو واحداً منهم، سواء كان من الخوارج أو من الرافضة أو غيرهم، من أهل الأهواء والبدع.

4 – قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد: 10].

=

لابن الجوزي (ص 1325).

(1) تفسير البغوي (معالم التنزيل) آخر سورة الفتح (ص 1217).

(2) تفسير القرآن العظيم (4/ 219).

(3) ضارعوا: شابهوا، ينظر: مختار الصحاح للرازي (ص 213)، مادة (ض ر ع).

(4) تفسير زاد المسير لابن الجوزي (ص 1327).

وفي هذه الآية بيان فضل الصحابة ﷺ الذين أنفقوا وقاتلوا في سبيل الله قبل فتح الحديبية، والله تعالى وعد الجنة لمن أنفق وقاتل في سبيل الله من قبل الفتح، ومن أنفق بعد وقاتل في سبيل الله لإنفاقهم وقتالهم أعداء الله[1].

ثانياً: من السنة النبوية:

1 – عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(يأتي على الناس زمان فيغزو فئام[2] من الناس فيقولون: فيكم صاحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون لهم: نعم، فيفتح لهم. ثم يأتي على الناس زمانٌ فيغزو فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صاحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون نعم، فيفتح لهم. ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صَاحَب من صَاحَب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفتح لهم)**[3].

وهذا دليل على فضل الصحابة ﷺ، ومن صاحبهم، وسيأتي ما يدل على خيرية قرنهم، والذي يليه.

2 – عن عمران بن حصين[4] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(خير أمتي قرني[5]، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)** قال عمران: (فلا أدري[1] أذكر

(1) ينظر: تفسير الطبري (22/ 396) بتصرف.

(2) فئام: الجماعة الكبيرة، النهاية في غريب الحديث (3/ 364) مادة (فأم).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ (ص 1110) رقم الحديث (208).

(4) هو عمران بن حُصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، يُكنى أبا نجيد، بابنه نجيد بن عمران. أسلم أبو هريرة وعمران بن حصين، عام خيبر، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، توفي سنة 52هـ. ينظر: الاستيعاب (ص 521)، وأسد الغابة (3/ 408)، والإصابة (ص 954).

(5) قرني: القرن: أهل كل زمان، وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان، مأخوذ من الاقتران، =

بعد قرنه قرنين أو ثلاثة) [2].

3 – عن سعيد[3] بن أبي بردة[4]، عن أبي بردة عن أبيه قال: (صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ، ثم قُلنا لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء. قال: فجلسنا فخرج علينا، فقال: (ما زلتم ههنا؟ قلنا يا رسول الله: صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء، قال: أحسنتم أو أصبتم. قال: فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما تُوعد وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أنا أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي،

=

وكأنه المقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم، وأحوالهم. وقيل القرن: أربعون سنة، وقيل ثمانون، وقيل مائة سنة. النهاية في غريب الحديث (4/ 45) مادة (قرن).

(1) قال ابن حجر: وقع مثل هذا الشك في حديث ابن مسعود وأبي هريرة عند مسلم، وفي حديث بريدة عند أحمد، وجاء في أكثر الطرق بغير شك، منها: عن النعمان بن بشير عند أحمد، وعن مالك عند مسلم عن عائشة [لم أجد في صحيح مسلم المطبوع عن مالك، والمذكور فقط رواية واحدة عن أبي بكر بن أبي شيبة بسنده عن عائشة، وعند أحمد رواية عن حسين بن علي بسنده عن عائشة] قال رجل يا رسول الله: أي الناس خير؟ قال: (القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث) فتح الباري (7/ 9).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ (ص 747)، رقم الحديث (3650)، ومسلم في صحيحه، فضائل الصحابة (ص 1111)، رقم الحديث (214).

(3) هو سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، كوفي ثقة. ينظر: الكاشف (1/ 432)، وتهذيب التهذيب (2/ 352).

(4) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، قيل اسمه: عامر، وقيل: الحارث، ثقة، مات سنة 104هـ. ينظر: تقريب التهذيب (ص 548).

فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) [1].

قال ابن الأثير رحمه الله (ت606هـ): «أراد بوعد السماء انشقاقها وذهابها يوم القيامة، وذهاب النجوم تكويرها وانكدارها وإعدامها. وأراد بوعد أصحابه ما وقع بينهم من الفتن، وكذلك أراد بوعد الأمة.

والإشارة في الجملة إلى مجيء الشر عند ذهاب أهل الخير، فإنه لما كان بين أظهرهم كان يبين لهم ما يختلفون فيه، فلما تُوفي جالت الآراء واختلفت الأهواء، فكان الصحابة ﷺ يسنِدُون الأمر إلى الرسول ﷺ في قول أو فعل أو دلالة حال، فلما فُقد قلَّت الأنوار وقويت الظلم. وكذلك حال السماء عند ذهاب النجوم» [2].

4 – عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **(لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه[3])** [4].

وفي هذا الحديث أبلغ النهي عن سب الصحابة ﷺ الذي اتخذته الرافضة ديناً، ينسبونه لآل البيت ﷺ.

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان لأمته (ص 1109)، ورقم الحديث (207).

(2) النهاية في غريب الحديث والأثر (1/ 71) مادة (أمن).

(3) النصيف: هو النصف، كما يقال عشر وعشير، وثمن وثمين، وقيل النصيف مكيال دون المد. فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر (7/ 39).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ (ص 752)، رقم الحديث (3673).

5 – عن عبدالله[1] بن أبي أوفى ﷺ قال: شكا عبدالرحمن بن عوف خالد بن الوليد فقال الرسول ﷺ: (يا خالد؟ لِمَ تؤذي رجلاً من أهل بدر؟ لو أنفقت مثل أحد ذهباً لم تدرك عمله. فقال: يا رسول الله! يقعون فيَّ فأردُّ عليهم؟! فقال رسول الله ﷺ: لا تؤذوا خالداً فإنه سيف من سيوف الله صبَّه على الكفار) [2].

قال ابن حجر رحمه الله (ت852هـ): «فنهي بعض من أدرك النبي ﷺ وخطابه بذلك عن سبّ من سبقه يقتضي زجر من لم يدرك النبي ﷺ ولم يخاطبه، عن سب من سبقه من باب أولى» [3].

6 – عن عطاء[4] بن أبي رباح رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: **(من سبَّ أصحابي فعليه لعنة الله)** [5].

---

(1) عبدالله بن أبي أوفى، الأسلمي، صحابي جليل، شهد الحديبية، وخيبر وما بعدها، وسكن الكوفة، توفي سنة 87هـ. ينظر: الاستيعاب (ص 382)، وأسد الغابة (2/ 556)، والإصابة (ص 743).

(2) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في كتابه فضائل الصحابة (1/ 65)، ورقم الحديث (13)، وقال محققه: إسناده صحيح.

(3) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (7/ 39).

(4) عطاء بن أبي رباح، أبو محمد القرشي، مولاهم المكي، التابعي الثقة، روى عن بعض الصحابة ﷺ، توفي سنة 114هـ. ينظر: كتاب الكاشف (2/ 21)، وتهذيب التهذيب (4/ 488).

(5) أخرجه ابن أبي عاصم في كتابه السنة، باب ذكر الرافضة (ص 774)، رقم الحديث (1001). وقال الإمام الألباني رحمه الله: حديث حسن، وإسناده مرسل صحيح رجاله كلهم ثقات، رجال الشيخين، غير محمد بن خالد وهو الضبي الملقب بسؤر الأسد، وهو صدوق، وللحديث بعض الشواهد الموصولة المسندة، ومن أجلها أوردت الحديث في (الصحيحة) (2340). كتاب السنة =

وهذه عقوبة عظيمة لمن سب أصحاب رسول الله ﷺ وآذاهم.

وبما سبق يتبين فضل الصحابة ﷺ وخيريتهم وأنهم أفضل جيل عرفه العالم لإيمانهم بالله وبرسوله ﷺ، وجهادهم في سبيل الله، وتضحيتهم بالنفس والمال في مرضاة الله ونصرة دينه.

كما أن الله تعالى أنزل الصحابة أحسن المراتب في الدنيا والآخرة، والرسول ﷺ شهد لهم بذلك فمنع من التعرض لهم وتنقصهم، ولعن من سبَّهم.

*****

=

لابن أبي عاصم، تحقيق وتخريج الألباني رحمه الله.

المبحث الثاني: عدالة[1] الصحابة رضي الله عنهم

من معتقد أهل السنة والجماعة القول بعدالة الصحابة ﷺ، وأنهم أهل استقامة وصلاح في دينهم وأخلاقهم.

ولهذا لا يُسأل عنهم لتزكية الله ورسوله ﷺ لهم كما تقدم في فضائل الصحابة ﷺ.

وقد كثرت أقوال العلماء في إثبات عدالة الصحابة ﷺ أذكر بعضاً منها مما يناسب ذكره هنا.

1 – عدالة الصحابة ﷺ مبنية على ما جاء في الكتاب والسنة من تعديل الله عز وجل ورسوله ﷺ.

ولهذا **قال الخطيب البغدادي**[2] رحمه الله (ت463هـ): «كل حديث اتصل إسناده بين مَنْ رواه وبين النبي ﷺ لم يلزم العملُ به إلا بعد ثبوت عدالة رجاله، ويجب النظر في أحوالهم سوى الصحابي الذي رفعه إلى رسول الله ﷺ؛ لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم في نص القرآن... ووصف رسول الله ﷺ

---

(1) العدالة: قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: (ملكة تحمله [يعني صاحبها] على ملازمة التقوى والمروءة. والمراد بالتقوى: اجتناب الأعمال السيئة، من شرك، أو فسق أو بدعة). نزهة النظر في شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (ص 38).

(2) هو: أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ، ومن كتبه المشهور: (تاريخ بغداد)، وكتاب (الكفاية في معرفة أصول علم الرواية)، وغيرها، توفي سنة 463هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (18/ 270).

الصحابة... وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة والقطع على تعديلهم ونزاهتهم، فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم، المطلع على بواطنهم إلى تعديل أحد من الخلق لهم، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين، الذين يجيئون من بعدهم أبد الآبدين.

هذا مذهب كافة العلماء ومن يُعتد بقولهم من العلماء»[1].

2 – اختصاص الصحابة ﷺ بالعدالة:

قال ابن الصلاح[2] رحمه الله (ت 643هـ): «للصحابة بأسرهم خصيصة وهي أنه لا يُسأل عن عدالة أحد منهم بل ذلك مفروغ منه، لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يُعتد به في الإجماع».

3 – أن أهل السنة والجماعة متفقون على القول بعدالة الصحابة ﷺ دون تفريق بينهم.

قال ابن الصلاح: «إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة، ومن لابس الفتن منهم فكذلك بإجماع العلماء الذين يعتد بهم في الإجماع إحساناً للظن بهم. ونظراً إلى ما تمهد لهم من المآثر، وكأن الله سبحانه وتعالى أتاح

---

(1) كتاب الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، للخطيب البغدادي (1/ 180).

(2) هو: عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان، أبو عمرو بن الصلاح الكردي، الشهرزوري، الموصلي الشافعي، الحافظ الكبير، صاحب (علوم الحديث) المشهور بمقدمة ابن الصلاح، توفي رحمه الله سنة (643هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (23/ 140).

الإجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة والله أعلم» [1].

وهذه العدالة لكل الصحابة ﷺ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت728هـ): «الصحابة كلهم ثقات باتفاق أهل العلم بالحديث والفقه، حتى الذين كانوا ينفرون عن معاوية ﷺ إذا حدثهم على منبر المدينة يقولون: وكان لا يُتهم في الحديث عن رسول الله ﷺ لأنهم معروفون بالصدق عن النبي ﷺ، وكان هذا حفظاً من الله لهذا الدين، وأصحاب النبي ﷺ ولله الحمد من أصدق الناس حديثاً عنه، لا يعرف فيهم من تعمَّد عليه كذباً» [2].

وبمثله **قال ابن كثير** رحمه الله (ت 744هـ): « الصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة، لما أثنى الله عليهم في كتابه العزيز، وبما نطقت به السنة النبوية في المدح لهم في جميع أخلاقهم وأفعالهم، وما بذلوه من الأموال والأرواح بين يدي رسول الله ﷺ، رغبةً فيما عند الله من الثواب الجزيل، والجزاء الجميل» [3].

وهذه شهادات عظيمة وميزة يستحقها الصحابة ﷺ وفضل الله يؤتيه من يشاء من عباده.

4 – ولم يخالف في القول بعدالة الصحابة ﷺ إلا أهل الأهواء والبدع

---

(1) مقدمة ابن الصلاح (ص 147)، وينظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، للسخاوي (4/ 93).

(2) منهاج السنة النبوية (2/ 457 – 458).

(3) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، تأليف أحمد شاكر (ص 165 – 166).

من الخوارج والرافضة والمعتزلة[1].

قال العلائي[2] رحمه الله (ت 761هـ): «لم يخالف في عدالة الصحابة من حيث الجملة أحد من أهل السنة. وإنما الخلاف عن المعتزلة والخوارج وأمثالهم» [3]. من الرافضة وأهل الأهواء والبدع.

---

(1) المعتزلة: فرقة ظهرت بين المسلمين في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجاً عقلياً متطرفاً في بحث العقائد الإسلامية، وهم أصحاب واصل بن عطاء الغزال الذي اعتزل مجلس الحسن البصري رحمه الله.

ومن عقائدهم:

1 – القول بالقدر وهو أن الإنسان يخلق فعل نفسه وسموا ذلك عدلاً.

2 – نفي صفات الله الحسنى.

3 – القول بخلق القرآن – وهم سبب امتحان المسلمين بها في زمن الخليفة المأمون العباسي المعتزلي –.

4 – القول بعدم رؤية الله عز وجل يوم القيامة، وسموا ما تقدم من نفي الصفات، وعدم الرؤية، والقول بخلق القرآن توحيداً!.

5 – قالوا: أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين.

6 – ومنعوا الشفاعة في أهل الكبائر يوم القيامة وسموا ذلك إنفاذ الوعد والوعيد.

ينظر: مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (1/ 26، 237)، والفرق بين الفرق، لعبد القاهر البغدادي (ص 79)، والملل والنحل للشهرستاني (1/ 38)، والتنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع للملطي (ص 49)، والمعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها تأليف الدكتور: عواد بن عبدالله المعتق (ص 22).

(2) هو: صلاح الدين بن كيكلدي بن عبدالله الدمشقي، المعروف بالعلائي أبو سعيد، الفقيه، والمحدث والأصولي، أشعري، أو متأثر بهم، توفي رحمه الله سنة 761هـ. ينظر: البداية والنهاية لابن كثير (7/ 694)، وشذرات الذهب لابن العماد (6/ 190).

(3) تحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة، للعلائي (ص 78).

وعلى هذا فالقول بعدالة الصحابة ﷺ عقيدة تفرد بها أهل السنة والجماعة.

*****

المبحث الثالث: حب أهل السنة والجماعة للصحابة وترضيهم عنهم

أهل السنة والجماعة يحبون صحابة رسول الله ﷺ – ورضي الله عنهم جميعاً – ويوالونهم كلهم مع اعتقادهم بفاضلهم في الصحبة، وإن اشتركوا في فضلها، ولا يغالون في حبهم فيرفعوهم عن مقام الصحبة إلى مقام النبوة أو الربوبية والألوهية. ولا يفرطون ويقصرون في حبهم فينزلوهم منازل الفسقة والمنافقين؛ بل يوالونهم بالعدل والإنصاف خلافاً للرافضة والنواصب والخوارج [1].

وإليك أقوال أئمة أهل السنة:

1 – **قال الإمام أحمد بن حنبل** رحمه الله (ت 241هـ): «لا نقول في أصحاب رسول الله ﷺ إلا الحسنى» [2].

ولا يفرق بين الصحابة ﷺ سابقهم ولاحقهم.

وقد ذُكر للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أصحاب رسول الله ﷺ فقال: «رحمهم الله أجمعين» [3].

2 – **قال الإمام إسماعيل بن يحيى المزني**[4] رحمه الله (ت264هـ) في

---

(1) ينظر: وسطية أهل السنة بين الفرق، تأليف الدكتور: محمد با كريم محمد با عبدالله (ص441 وما بعدها).

(2) السنة، لأبي بكر الخلال (3/ 511).

(3) السنة لأبي بكر الخلال (3/ 477).

(4) هو: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني المصري، تلميذ الشافعي، الإمام العلامة الفقيه، صاحب التصانيف: (الجامع الكبير)، و(الجامع الصغير)، و(المسائل المعتبرة) وغيرها، توفي رحمه الله سنة (264هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (12/ 492).

رسالته (شرح السنة): «ويقال بفضلهم [يعني الصحابة] ويذكرون بمحاسن أفعالهم، فهم خيار أهل الأرض بعد نبيهم، ارتضاهم الله عز وجل لنبيه وخلقهم أنصاراً لدينه؛ فهم أئمة الدين، وأعلام المسلمين، فرحمة الله عليهم أجمعين» [1].

فالصحابة ﷺ خيار أهل الأرض بعد الرسول ﷺ، وهم أئمة الدين وأهل الإسلام، ولا بد من الاقتصاد والسنة في حبهم.

3 – **قال الإمام الطحاوي** رحمه الله (ت 321هـ): «ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمانٌ وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان» [2].

وفي هذا رد على الروافض والنواصب، فطريقة أهل السنة والجماعة التوسط في الصحابة ﷺ فلا إفراط ولا تفريط، والحق وسط بين طرفين.

4 – **قال الإمام الآجري** رحمه الله (ت360هـ): «ينبغي لمن تدبر ما رسمناه من فضائل أصحاب رسول الله ﷺ وفضائل أهل بيته ﷺ أجمعين أن يحبهم ويترحم عليهم ويستغفر لهم، ويتوسل إلى الله الكريم بهم [3]، ويشكر الله العظيم إذ وفقه لهذا» [4].

---

(1) (ص 87).

(2) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (2/ 689).

(3) لعل مراده التوسل: بحبهم وإتباعهم.

(4) الشريعة، للآجري (ص 708).

5 – **قال الإمام محمد بن القاضي أبي يعلى الفراء**[1] رحمه الله (ت526هـ) عن معتقده الذي هو معتقد أهل السنة بعد عده جملةً من المعتقدات قال: «الترحم على جميع أصحاب الرسول ﷺ أولهم وآخرهم وذكر محاسنهم» [2].

6 – **قال الإمام أبو محمد، الموفق ابن قدامة**[3] رحمه الله (ت 620هـ): «ومن السنة تولي أصحاب رسول الله ﷺ ومحبتهم، وذكر محاسنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم، والكف عن ذكر مساوئهم، وما شجر بينهم، واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم»[4].

فهذا هو حب أهل السنة والجماعة لصحابة رسول الله ﷺ، مع ترضيهم عنهم، بخلاف غيرهم من أهل الضلالة والرفض الذين يسبون الصحابة ﷺ جماعة وأفراداً، وقد وجد في عهد الصحابة ﷺ من يسبهم أو يغض من منزلتهم وربما يكون هذا قبيل مقتل عثمان ﷺ.

---

(1) هو: محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء الحنبلي البغدادي، الإمام الفقيه والقاضي الثقة، ممن برع ودرس وصنف، وكان يبالغ في السنة ويلهج بالصفة، وجمع طبقات الفقهاء الحنابلة، توفي رحمه الله (526هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (19/ 601).

(2) الاعتقاد، لأبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى الفراء (ص 43).

(3) أبو محمد الموفق هو: عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، صاحب المغني، والكافي، والمقنع في المذهب الحنبلي، الإمام الكبير الثقة. توفي رحمه الله سنة (620هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (22/ 165).

(4) لمعة الاعتقاد، لابن قدامة (ضمن مجموع) تحقيق: بدر بن عبدالله البدر (ص 198).

عن هشام[1] بن عروة[2] عن أبيه قال: قالت لي **عائشة** ﷺ: (يا ابن أُختي أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبوهم) [3].

عن ابن عمر ﷺ أنه قال: (لا تسبوا أصحاب محمد فلمقام أحدهم ساعة خيرٌ من عمل أحدكم عُمره) [4].

فهذين الصحابيين نهيا عن سب صحابة رسول الله ﷺ، وبيَّنا مخالفته لما جاء في الكتاب والسنة من فضلهم والأمر بالاستغفار لهم، ولما حصلّوه من الأجور العظيمة في نصرة الإسلام ونشره، وسيأتي كلام لبعض العلماء من التابعين ومن جاء بعدهم على سبيل التمثيل لا الحصر.

وعن ميمون بن مهران[5] رحمه الله (ت 117هـ) قال: «ثلاث

---

(1) هو: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام السدي، أبو المنذر، وقيل أبو عبدالله، تابعي ثقة، توفي سنة (146هـ). ينظر: الكاشف للذهبي (2/ 337)، وتهذيب التهذيب (6/ 649).

(2) هو: عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، أبو عبدالله المدني التابعي الثقة، الورع، توفي سنة 93 أو 94هـ. ينظر: الكاشف (2/ 18)، وتهذيب التهذيب (4/ 471).

(3) صحيح مسلم، كتاب: التفسير، باب: في تفسير آيات متفرقة (ح/ 15)، (ص 1307).

(4) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب المقدمة (ص 24)، رقم الحديث (162)، والإمام أحمد بن حنبل في كتابه فضائل الصحابة (1/ 67)، رقم الحديث (15)، وابن أبي عاصم في كتابه السنة (ص 476)، رقم الحديث (1006). وقال الألباني محقق الكتاب ومخرجه: (رجال إسناده ثقات رجال الشيخين غير نسير بن ذعلوق فلم أعرفه الآن). وقد وثق ابن حبان وابن حجر نسير بن ذعلوق كما في الثقات لابن حبان (3/ 97)، وتهذيب التهذيب (6/ 533)، وقال محقق فضائل الصحابة: (إسناده صحيح).

(5) هو: ميمون بن مهران، أبو أيوب، الجزري الرقي، التابعي الثقة، روى عن بعض الصحابة كعمر والزبير وعائشة وغيرهم، توفي سنة 117هـ. ينظر: الكاشف (2/ 312)، وتهذيب التهذيب (6/ 499).

ارفضوهن: سب أصحاب محمد ﷺ، والنظر في النجوم، والنظر في القدر»[1].

قال الإمام مالك رحمه الله (ت 179هـ): «من شتم النبي قُتل، ومن شتم أصحابه أُدِّب» [2].

وقال الإمام إسحاق[3] بن راهويه رحمه الله (ت 238هـ): «من شتم أصحاب النبي ﷺ يعاقب ويحبس» [4].

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ت 241): «ومن انتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ أو أبغضه بحدث كان منه أو ذكر مساوئه كان مبتدعاً حتى يترحَّم عليهم جميعاً، ويكون قلبُه لهم سليماً» [5].

وقال النووي رحمه الله (ت 676هـ): «واعلم أن سب الصحابة ﷺ حرام من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيره؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون» [6].

---

(1) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في كتابه فضائل الصحابة (1/ 110)، رقم الحديث (19)، وقال محققه: إسناده صحيح إلى ميمون بن مهران.

(2) الشفا بتعريف حقوق سيدنا المصطفى للقاضي عياض (ص 404).

(3) هو: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي، المعروف بابن راهويه، وهو لقب أبيه، أحد الأئمة الحفاظ، الثقات، توفي سنة 238هـ. ينظر: وفيات الأعيان (1/ 199)، وسير أعلام النبلاء (11/ 358).

(4) الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية (ص 393).

(5) أصول السنة، للإمام أحمد برواية مالك بن عبدوس (ص 76).

(6) شرح صحيح مسلم، للنووي، فضائل الصحابة (16/ 139)، رقم الحديث (222).

وسب الصحابة ﷺ فتح لباب عظيم من الشر والبدعة والنفاق، وبه ينقض الإسلام عروة عروة، فلا تقام تعاليم الإسلام، ولا يبلغ هذا الدين كما جاء به الرسول ﷺ.

وهذا ما سعت إليه السبئية[1] والرافضة، لنبذ هذا الدين ومحاربته، وما وصلت إليه من بدع ونفاق وكفر وشرك، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وإذا أردت الخير والإسلام والإيمان فـ:

(قل: خير قولٍ في صحابة أحمد وامدح جميع الآل والنسوان) [2].

---

(1) السبئية: هم أصحاب عبدالله بن سبأ اليهودي الصنعاني،-ابن السوداء-كان يهودياً ثم زعم الإسلام وتخفى به، وكاد للإسلام وأهله وحمل الغوغاء من أهل الأمصار على قتل عثمان ﷺ،و وكان يقول بأنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصياً، وأن علياً ﷺ وصي محمد ﷺ، وأنه خير الأوصياء كما أن محمداً خير الأنبياء.. كما قال بعقيدة الرجعة بعد مقتل علي ﷺ وأنه سيعود، وأبطل الآخرة كما زعم أن عليا ﷺ كان نبياً ثم غلا فيه وقال بأنه إله ؟! ودعا إلى ذلك قوماً من غواة الكوفة ورفع خبرهم إلى علي ﷺ، فأمر بإحراق قوم منهم في حفرتين، وتوقف عن الباقين منهم، ونفى ابن سبأ إلى ساباط المدائن، فلما قتل علي ﷺ زعم ابن سبأ أن المقتول لم يكن علياً، وإنما كان شيطاناً تصور للناس في صورة علي وأن علياً صعد إلى السماء كما صعد إليها ابن عيسى عليه السلام، وقال: كما كذبت اليهود والنصارى في دعواها قتل عيسى كذلك كذبت النواصب والخوارج في دعواها قتل علي، وإنما رأت اليهود والنصارى شخصاً مصلوباً شبهوه بعيسى، كذلك القائلون بقتل علي رأوا قتيلاً يشبه علياً فظنوه أنه علي، وعلي قد صعد إلى السماء، وأنه سينزل إلى الدنيا وينتقم من أعدائه...قال البغدادي: قال المحققون من أهل السنة: إن ابن السوداء كان على هوى دين اليهود وأراد أن يفسد على المسلمين دينه بتأويلاته في علي وأولاده لكي يعتقدوا فيه ما اعتقدت النصارى في عيسى عليه السلام فانتسب إلى الرافضة. ينظر: مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري (1/ 86)، والفرق بين الفرق، للبغدادي، (ص177).

(2) القصيدة النونية للقحطاني (ص 28).

المبحث الرابع: موقف الصحابة ﷺ من الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية ﷺ

لما قتل عثمان ﷺ، وقعت فتنة عظيمة وفتح باب الاختلاف والتفرق، حيث تمخض عن ذلك التقاتل والاختلاف بين علي ﷺ ومعاوية ﷺ في موقعة صفين وغيرها- وقد أدت بالصحابة ﷺ إلى أن يختلفوا إلى ثلاث طوائف:

1 - طائفة مع علي ﷺ، وبعض الصحابة ﷺ ومنهم عمار بن ياسر ﷺ، والحديث في مقتله محور هذا البحث، وهي ترى أن عليا ﷺ هو الإمام والخليفة الحق الذي يجب طاعته، وقتال مخالفه والخارج عن طاعته.

2 - طائفة مع معاوية ﷺ ومن معه من أهل الشام وبعض الصحابة ﷺ، وهذه الطائفة ترى أن معاوية ﷺ، مصيب في خلافه لعلي ﷺ ومطالبته بالقصاص من قتلة عثمان ﷺ، فهو واليه على الشام وولي دمه لكونه من بني أمية، وأنه يجب على علي ﷺ القصاص من القتلة ثم يطالب معاوية ﷺ ومن معه من أهل الشام بمبايعته وإلا لكان متسترا على القتلة ومانعاً من تنفيذ القصاص بهم وعلى رأس هؤلاء معاوية ﷺ.

3 - طائفة اعتزلت الفتنة فلم تشارك في القتال في صفين من أمثال: سعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمر، وأسامة بن زيد، ومحمد بن مسلمة، وغيرهم كثير ﷺ أجمعين، وهذه الطائفة رأت بأن التقاتل والاختلاف القائم بين علي ﷺ ومعاوية ﷺ فتنة ويجب الاعتزال عن المشاركة فيها.. وذلك لما جاء من الأحاديث عن النبي ﷺ محذرة من الفتن والخروج فيها وإراقة

الدماء... [1].

وقد جاء في خبرهم ما ذكره **صاحب كتاب الأخبار الطوال** قال: «ثم إنَّ علياً ﷺ نادى في الناس بالتأهب للمسير إلى العراق، فدخل عليه سعد ابن أبي وقاص وعبدالله بن عمر بن الخطاب، ومحمد بن مسلمة، فقال لهم: قد بلغني عنكم هناة كرهتها لكم؟! فقال سعد: قد كان ما بلغك، فاعطني سيفاً يعرف المسلم من الكافر حتى أقاتل به معك؟

وقال عبدالله بن عمر: أنشدك الله أن تحملني على ما لا أعرف.

ثم إن أسامة بن زيد، دخل فقال: اعفني من الخروج معك في هذا الوجه، فإني عاهدت الله ألا أقاتل من يشهد أن لا إله إلا الله.

وبلغ ذلك الأشتر[2]، فدخل على علي ﷺ، فقال: يا أمير المؤمنين إنَّا وإن لم نكن من المهاجرين والأنصار، فإنا من التابعين بإحسان، وإن القوم وإن كانوا أولى بما سبقونا إليه فليسوا بأولى مما شركناهم فيه، وهذه بيعة عامة، الخارج منها طاعِنٌ مستعتب، فحُضّ هؤلاء الذين يريدون التخلف عنك باللسان، فإن أبوا فأدِّبهم بالحبس!؟

---

(1) ينظر: تاريخ الطبري (3/ 3 وما بعدها)، والمنتظم لابن الجوزي (5/ 75 وما بعدها)، والبداية والنهاية لابن كثير (4/ 275 وما بعدها)..

(2) هو: مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي، المعروف بالأشتر، أدرك الجاهلية، وكان ممن يسعى في الفتنة وألّب على عثمان وشهد حصره، وكان مع علي ﷺ في الجمل وصفين، ولاه على مصر، فلما كان بالقلزم (البحر الأحمر) شرب شربة عسل فمات سنة 37هـ. ينظر: الثقات لابن حبان (3/ 30)، وتهذيب التهذيب (6/ 145).

فقال علي: بل أدعهم ورأيهم الذي هم عليه» [1].

وهذا مثل ما رواه البخاري في صحيحه، بسنده، عن سعيد بن جبير قال: خرج علينا عبدالله بن عمر، فرجونا أن يحدثنا حديثاً حسناً، قال: فبادرنا إليه رجلٌ فقال: يا أبا عبدالرحمن، حدثنا عن القتال في الفتنة والله يقول: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: 193]، فقال: هل تدري ما الفتنة ثكلتك أمك؟ إنما كان محمد ﷺ يُقاتل المشركين، وكان الدخول في دينه فتنة، وليس كقتالكم على الملك) [2].

وأخرج مسلم في صحيحه بسنده عن عامر بن سعد[3] قال: كان سعد بن أبي وقاص في إبله، فجاء ابنه عمر فلما رآه سعد قال: أعوذ بالله من شر هذا الراكب، فنزل فقال له: أنزلتَ في إبلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم؟! فضرب سعد في صدره، فقال: اسكت؟! سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي**) [4].

وبهذا يتبين عمق فقه الصحابة، مع قوة إيمانهم وحسن طاعتهم، وما كانوا طُلاب دنيا، ولا ملك، وما حصل بين بعضهم فعن اجتهاد وإرادة خير.

وأما من شهد الفتنة من الصحابة في الجمل وصفين فهم قلة، وليس كما

---

(1) الأخبار الطوال، لأبي حنيفة الدينوري (ص 205).

(2) كتاب الفتن (ص 1489)، رقم (7095).

(3) هو: عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، المدني، تابعي ثقة، توفي سنة 104هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: الكاشف (1/ 522)، وتهذيب التهذيب (3/ 337).

(4) الزهد (ص 1284)، رقم الحديث (7432).

تصوره الأخبار التاريخية بالكثرة التي لا تلتزم بصحة الإسناد.

روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن محمد بن سيرين رحمه الله قال: **(هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ عشرة آلاف فما حضر فيها مائة بل لم يبلغوا ثلاثين)** [1].

وقال الإمام أحمد: «حدثنا أمية[2] بن خلد قال لشعبة: إن أبا شيبة[3] روى عن الحكم، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: شهد صفين من أهل بدر سبعون رجلاً؟

فقال: كذب أبو شيبة[4]؟ والله لقد ذاكرنا الحكم في ذلك، فما وجدناه شهد صفين من أهل بدر غير خزيمة بن ثابت[5]، وقد قيل: إنه شهدها من أهل بدر: سبأ بن حنيف، وكذا أبو أيوب الأنصاري[6]».

قال ابن كثير رحمه الله: «وروى ابن بطة[7] بإسناده عن

(1) السنة لأبي بكر الخلال (3/ 466)، ومصنف عبدالرزاق (1/ 357)، رقم الحديث (20735).

(2) أمية بن خالد بن الأسود الثوباني، أبو عبدالله البصري، ثقة، توفي سنة 200هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (1/ 348).

(3) هو: إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو شيبة، مولاهم الكوفي قاضي واسط، ضعيف في روايته، توفي سنة 169هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (1/ 136).

(4) الحكم بن عتبة الكندي مولاهم، أبو محمد، تابعي ثقة، توفي سنة 113هـ. ينظر: تهذيب التهذيب (2/ 169).

(5) السنة للخلال (3/ 465).

(6) البداية والنهاية لابن كثير (4/ 270).

(7) هو: عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري، أبو عبدالله، أحد الأئمة الكبار، صاحب كتاب الإبانة الكبرى والصغرى، توفي سنة 487هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (16/ 529).

بكير[1] بن الأشج أنه قال: (أما إن رجالاً من أهل بدر لزموا بيوتهم بعد قتل عثمان فلم يخرجوا إلا إلى قبورهم»[2].

*****

(1) هو: بكير بن الأشج القرشي مولاهم، نزيل مصر، تابعي، ثقة، اختلف في سنة وفاته فقيل: 117هـ، وقيل: 120هـ وقيل غيرها. ينظر: تهذيب التهذيب (1/ 461).

(2) البداية والنهاية (4/ 271).

المبحث الخامس: مذاهب الناس فيما شجر بين علي ومعاوية رضي الله عنهما

قد اختلف الناس فيما حصل بين علي ومعاوية ﷺ إلى أربعة أقوال، أذكرها باختصار:

- القول الأول: بأن علياً ﷺ مصيب في مقاتلة معاوية ﷺ ومن معه، وهذا الحديث (ويح عمار تقتله الفئة الباغية) دال على ذلك، مع الأدلة على قتال علي للخوارج المارقة.

- القول الثاني: بأن معاوية ﷺ مصيب في مقاتلة علي ﷺ، ومن معه من أهل العراق.

- القول الثالث: أن كلا منهما مصيب في فعله وقتاله، وهذا بناء على قول من يقول كل مجتهد مصيب، وهو قول طوائف من أهل الكلام من المعتزلة والأشاعرة، ومن يمسك عن التخطئة والذم إمساكاً عما شجر بين الصحابة ﷺ، فيشبه قول من يصوب الطائفتين.

- القول الرابع: أن المصيب واحد لا بعينه، وهذا قول يشبه قول المتوقفين في خلافة علي ﷺ من أهل البصرة، وأهل الحديث، وأهل الكلام، كالكرامية الذين يقولون: كلاهما كان إماماً، ويجوز عقد الخلافة لاثنين. وتصويب أحدهما لا بعينه، تجويز لأن يكون غير علي ﷺ أولى منه بالحق، وهذا لا يقوله إلا مبتدع ضال فيه نوع من النصب وإن كان متأولاً.

لكن الراجح: أن علياً ﷺ أولى بالحق وأقرب إليه كما دل عليه النص،

ممن خالفه وقاتله[1].

وسيأتي لذلك مزيد بيان.

*****

(1) ينظر: مجموع الفتاوى (4/ 437 – 439) بتصرف، وينظر: الفصل في الملل، لابن حزم (3/ 78).

المبحث السادس: موقف أهل السنة والجماعة من قتال علي ﷺ ومن معه لمعاوية ﷺ.

فأهل السنة والجماعة، على القول بأن علياً ﷺ، ومن معه كانوا على الحق، ومن قاتله في صفين وامتنع عن بيعته هم البغاة، كما دلَّ عليها حديث: (ويح عمار تقتله الفئة الباغية).

والذي قتل عماراً كان أحد رجال جيش معاوية ﷺ.

والكلام في بيان الحق والصواب فيما جرى بين الصحابة إذا كان بالحق والإنصاف مع عدم الخوض بالباطل والكذب والبهتان ليس مذموماً، مع التزام الأدب والاعتذار عنهم، وملاحظة أفهام المتلقين وعدم فتنتهم.

وإليك بعض أقوال العلماء في تحديد الفئة الباغية والتي جانبت الصواب مع اجتهادها:

فقد فسر **الحسن البصري** رحمه الله الفئة الباعية بأهل الشام: معاوية وأصحابه:

ولما سئل **الإمام أحمد بن حنبل** رحمه الله عن حديث النبي ﷺ في عمار: (تقتلك الفئة الباغية) [1] قال: «كما قال رسول الله: قتلته الفئة الباغية، وقال: في هذا غير حديث صحيح عن النبي، وكره أن يتكلم في هذا بأكثر من هذا» [2].

---

(1) فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن رجب (2/ 384).

(2) السنة، لأبي بكر الخلال (3/ 463).

وفي رواية أخرى قال: لا أتكلم فيه، السكوت عنه أسلم[1].

ولما سأل رجال الإمام أحمد بن حنبل عما جرى بين علي ومعاوية فأعرض عنه، فقيل له: يا أبا عبدالله، هو رجل من بني هاشم؟ فأقبل عليه، وقال: اقرأ: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ [البقرة: 134][2].

فالإمام أحمد رحمه الله من ورعه وحبه للصحابة ﷺ تنوعت إجاباته في هذا الموقف مع تورعه وترك الطعن في الصحابة.

وقال الإمام أبو بكر بن خزيمة رحمه الله (ت 311هـ): «فنشهد أن كل من نازع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في خلافته فهو باغ، على هذا شهدت مشايخنا وبه قال ابن إدريس[3] ﷺ»[4].

وقال الإمام ابن تيمية رحمه الله (ت728هـ): «أصح القولين لأصحابنا، وهو الحكم بتخطئة من قاتل علياً وهو مذهب الأئمة الفقهاء، ولم يسترب أئمة السنة، وعلماء الحديث أن علياً أولى بالحق وأقرب إليه، كما دل عليه النص، وإن استرابوا في وصف الطائفة الأخرى بظلم أو بغي، ومن وصفها بالظلم والبغي – لما جاء من حديث عمار – جعل المجتهد في ذلك من أهل التأويل»[5].

---

(1) ينظر: المصدر السابق (3/ 462)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري لابن رجب (2/ 384).

(2) طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (1/ 91).

(3) يعني الشافعي محمد بن إدريس رحمه الله.

(4) معرفة علوم الحديث، لأبي عبدالله الحاكم (ص 114).

(5) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (4/ 437).

وفي موضع آخر قال: «وليس كل ما كان بغياً وظلماً أو عدواناً يخرج عموم الناس عن الإيمان، ولا يوجب لعنتهم، فكيف يخرج ذلك من كان خير القرون؟! وكل من كان باغياً، أو ظالماً، أو معتدياً، أو مرتكباً ما هو ذنب فهو قسمان: متأول وغير متأول.

فالمتأول المجتهد: كأهل العلم والدين، الذين اجتهدوا، واعتقد بعضهم حل أمور، واعتقد الآخر تحريمها، كما استحل بعضهم بعض أنواع الأشربة، وبعضهم بعض المعاملات الربوية، وبعضهم بعض عقود التحليل والمتعة، وأمثال ذلك، فقد جرى ذلك وأمثاله من خيار السلف، فهؤلاء المتأولون المجتهدون غايتهم أنهم مخطئون، وقد قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: 286].

وقد ثبت في الصحيح أن الله استجاب هذا الدعاء، أما إذا كان الباغي مجتهداً ومتأولاً، ولم يتبين له أنه باغ، بل اعتقد أنه على الحق وإن كان مخطئاً في اعتقاده: لم تكن تسميته «باغياً» موجبة لإثمه، فضلاً عن أن توجب فسقه، ثم بتقدير أن يكون (البغي) بغير تأويل: يكون ذنباً، والذنوب تزول عقوبتها بأسباب متعددة: بالحسنات الماحية، والمصائب المكفرة، وغير ذلك.

ثم إن (عماراً تقتله الفئة الباغية) ليس نصاً في أن هذا اللفظ لمعاوية وأصحابه، بل يمكن أنه أريد به تلك العصابة التي حملت عليه حتى قتلته، وهي طائفة من العسكر، ومن رضي بقتل عمار كان حكمه حكمها، ومن المعلوم أنه كان في المعسكر من لم يرض بقتل عمار، كعبدالله بن عمرو بن

العاص وغيره، بل كل الناس كانوا منكرين لقتل عمار، حتى معاوية، وعمرو» [1].

وقد نقل الإجماع عن عدد كبير من العلماء من المالكية والشافعية، والحنابلة، وغيرهم على هذا القول، وأن عليا ﷺ هو الإمام الحق، ومن أن مخالفه قد بغى عليه، ولا أعلم خلافاً لهذا القول[2].

*****

(1) مجموع الفتاوى (35/ 74 – 76).

(2) ينظر: الفصل في الملل والنحل لابن حزم (3/ 86)، والتذكرة في أحوال الموتى والآخرة للقرطبي (ص 461)، ومقتل الشهيد عثمان بن عفان ﷺ، للقاضي محمد بن يحيى الأندلسي (ص 411)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (3/ 142)، والعواصم من القواصم لابن الوزير اليماني (8/ 2).

المبحث السابع: موقف أهل السنة والجماعة من مقاتلة معاوية رضي الله عنه ومن معه لعلي رضي الله عنه.

أهل السنة والجماعة يحبون معاوية رضي الله عنه ويشهدون بمنزلته وفضله في الإسلام، ودواوين السنة تشهد بذلك. وقد سبق بيان سبب قتاله لعلي رضي الله عنه، وأنه كان عن اجتهاد وتأويل وفي وقت فتنة عظيمة كانت تمر بالمسلمين.

كما أن أهل السنة يرون أن قوله ﷺ في حديث عمار: (يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار) ليس فيه تكفيراً لمن قاتل علياً رضي الله عنه، كما تزعم الرافضة، بل تدل على أن علياً وعماراً كانا على الحق دون من قاتلهم[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت 728هـ): «هذا يدل على صحة إمامة علي، ووجوب طاعته، وأن الداعي إلى طاعته داع إلى الجنة، والداعي إلى مقاتلته داع إلى النار – وإن كان متأولاً – وهو دليل على أنه لم يكن يجوز قتال علي، وعلى هذا فمقاتله مخطئ، وإن كان متأولاً، أو باغ بلا تأويل» [2].

أما كيف يكون معاوية رضي الله عنه ومن معه من الصحابة رضي الله عنهم يدعون إلى النار، فيقال: «إنهم كانوا ظانين أنهم يدعون إلى الجنة، وهم مجتهدون لا لوم عليهم في اتباع ظنونهم، فالمراد بالدعاء إلى الجنة الدعاء إلى سببها، وهو طاعة الإمام، وكذلك كان عمارٌ يدعوهم إلى طاعة علي، وهو الإمام

(1) ينظر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن رجب (2/ 381).
(2) مجموع الفتاوى (4/ 437).

الواجب الطاعة إذ ذاك، وكانوا هم يدعون إلى خلاف ذلك لكنهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم» [1].

بل قد دلت الأدلة الصحيحة على أن من قاتل علياً ﷺ لا يخرج من الإيمان والإسلام.

كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: 9 – 10].

وإن كانت الآيتان نزلتا فيما وقع بين حيين من الأوس والخزرج من الأنصار، فتضاربوا بالعصي، والنعال والأيدي[2].

إلا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهي مخاطبة للمسلمين بالإصلاح بين الفئتين من المسلمين في أي زمان ومكان، والأخذ على يد الباغية، وأن هذا البغي لا يخرج من دائرة الإيمان والإسلام، ومن ذلك ما وقع بين الصحابة ﷺ.

قال الإمام ابن كثير رحمه الله (ت 774هـ): «يقول الله تعالى آمراً بالإصلاح بين الفئتين الباغيتين بعضهم على بعض ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ

(1) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر (1/ 634).

(2) ينظر: تفسير الطبري (21/ 363)، زاد المسير لابن الجوزي (ص 1332)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (19/ 373).

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ فسماهم مؤمنين مع الاقتتال، بهذا استدل البخاري وغيره على أنه لا يخرج عن الإيمان بالمعصية وإن عظمت لا كما يقول الخوارج ومن تابعهم من المعتزلة ونحوهم، وهكذا ثبت في صحيح البخاري من حديث الحسن عن أبي بكرة ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ خطب يوماً ومعه على المنبر الحسن بن علي ﷺ فجعل ينظر إليه مرة وإلى الناس أخرى ويقول: (إن ابني هذا سيد، ولعل الله تعالى أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) [1].

فكان كما قال ﷺ أصلح الله تعالى به بين أهل الشام وأهل العراق بعد الحروب الطويلة والواقعات المهولة» [2].

فـ «في هاتين الآيتين دليل على أن البغي لا يزيل اسم الإيمان؛ لأن الله تعالى سماهم إخوة مؤمنين مع كونهم باغين.

يدل عليه ما روي أن علي بن أبي طالب ﷺ سُئل وهو القدوة في قتال البغي، عن أهل الجمل وصفين: أمشركون هم؟ فقال: (لا. من الشرك فرّوا). فقيل: أمنافقون هم؟ فقال: (لا. إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً). قيل: فما حالهم؟ قال: (إخواننا بغوا علينا) [3].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت 728هـ): «فثبت بالكتاب

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مناقب الحسن والحسين ﷺ (ص 769)، ورقم الحديث (3746)، وكتاب الفتن (ص 1492)، رقم الحديث (7109).

(2) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (4/ 225).

(3) تفسير البغوي (ص 1221).

والسنة وإجماع السلف على أنهم مؤمنون مسلمون، وأن علي بن أبي طالب والذين معه كانوا أولى بالحق من الطائفة المقاتلة له، والله أعلم»[1].

ومن أدلة السنة:

عن أبي بكرة قال: بينا النبي ﷺ يخطب جاء الحسن فقال النبي ﷺ: **(ابني هذا سيد، ولعل الله أن يُصلح به فئتين من المسلمين)**.

فهذا دليل على إسلام الفريقين، وأن من قاتل علياً ﷺ لم يكفر ولم يخرج بذلك من الإسلام.

وقال الخطابي رحمه الله (ت 388هـ): «في الخبر دليل على أن واحداً من الفريقين لم يخرج بما كان منه في تلك الفتنة من قول أو فعل عن ملَّة الإسلام، إذ قد جعلهم النبي ﷺ مسلمين، وهكذا سبيل كل متأوِّلٍ فيما تعاطاه من رأي ومذهب دعا إليه، إذا كان فيما تناوله بشبهة، وإن كان مخطئاً في ذلك، ومعلوم أن إحدى الفئتين كانت مصيبة والأخرى مخطئة»[2].

والحديث لم يميز إحدى الفئتين بفضل أو نقص إيمان وإسلام.

قال الحافظ الجوزقاني رحمه الله (ت 543هـ) معلقاً على الحديث: «فاستدلنا هذا الحديث على صحة نبوته ﷺ؛ لأنه أخبر عن أمر يكون فكان كما أخبر، وعلى أن الفئتين كلاهما من المسلمين، ولم يميز إحداهما على

(1) مجموع الفتاوى (4/ 433).

(2) معالم السنن شرح سنن أبي داود، تأليف الإمام أبي سليمان الخطابي (4/ 292).

الأخرى بفضل ولا نقص» [1].

والحديث فيه أيضاً رد على الخوارج المكفرة لعلي ﷺ، ومن معه، **قال ابن حجر** رحمه الله (ت 852هـ): «فيها رد على الخوارج الذين كانوا يكفِّرون علياً، ومن معه، ومعاوية ومن معه بشهادة النبي ﷺ للطائفتين بأنهم من المسلمين. ومن ثم كان سفيان بن عيينة يقول عقب هذا الحديث: «قوله: (من المسلمين) يعجبنا جداً» [2].

ومن الأدلة أيضاً على إيمان الطائفتين، ما جاء عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: **(لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يقتل بينهما مقتلة عظيمة ودعوتهما واحدة)** [3].

وفي رواية عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعوتهما واحدة؛ فبينما هم كذلك مرق منهما مارقة تقتلهم أولى الطائفتين بالحق)** [4].

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(تمرُقُ[5] مارقة**

---

(1) الأباطيل والمناكير (ص 118).

(2) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر (12/ 78).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن (ص 1494)، رقم الحديث (7121)، ومسلم في صحيحه، الفتن (ص 1250)، رقم الحديث (157).

(4) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (1/ 151)، وعبدالله ابن الإمام أحمد في كتاب السنة (2/ 632)، رقم الحديث (1514)، وإسناده ضعيف لكن يشهد له ما قبله.

(5) تمرق: تجوز وتخترق، كما يخرق السهم الشيء المرمي به، ويخرج منه، والمراد بالمارقة: الخوارج. ينظر: النهاية في غريب الحديث (4/ 273)، مادة (مرق).

عند فرقة من المسلمين، يقتلها أولى الطائفتين بالحق).

وفي رواية أخرى: (**يكون في أمتي فرقتان فيخرج من بينهما مارقة، يلي قتلها أولاهم بالحق**) [1].

وهذا الحديث أيضاً في إثبات إسلام الطائفتين علي ﷺ ومن معه، ومعاوية ﷺ ومن معه.

قال ابن كثير رحمه الله (ت 774هـ): «فهذا الحديث من دلائل النبوة إذ وقع الأمر طبق ما أخبر به عليه الصلاة والسلام، وفيه الحكم بإسلام الطائفتين أهل الشام وأهل العراق، لا كما يزعمه فرقة الرافضة والجهلة الطغام، من تكفيرهم أهل الشام، وفيه أن أصحاب علي أدنى الطائفتين إلى الحق، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة أن علياً هو المصيب وإن كان معاوية مجتهداً، وهو مأجور إن شاء الله، ولكن علي هو الإمام فله أجران كما ثبت في صحيح البخاري من حديث عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: (**إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر**)»[2].

*****

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، الزكاة (ص 432)، رقم الحديث (150)، ورقم الحديث (151).
(2) البداية والنهاية (2/ 298).

المبحث الثامن: موقف أهل السنة والجماعة من الخوض فيما شجر بين الصحابة ﷺ

من معتقد أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ﷺ، الإمساك عن الخوض فيما شجر بينهم، والاعتذار لهم، مع ذكر محاسنهم، وما أثنى الله به ورسوله ﷺ عليهم؛ لأن ما جرى عليهم كان فتنة لهم، ولمن جاء بعدهم، ولهذا منع أهل السنة والجماعة من الخوض فيما شجر بينهم، إضافة إلى أن فتح هذا الباب يقوض الإسلام، ويستبيح حماه، ويتسور منه أهل الزندقة والنفاق لحرب الإسلام، والرافضة أبرز مثال وأصدقه في الحقيقة والواقع، وهذه أقوال أئمة أهل السنة في المنع من الخوض مما شجر بين الصحابة، مع بيان ما لهم من منزلة في الإسلام.

نقل **الإمام الشافعي** رحمه الله (204هـ) قول العلماء الذين التقى بهم وأخذ عنهم العلم عن الموقف مما شجر بين الصحابة ﷺ فقال: «القول في السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث الذين رأيتهم فأخذت عنهم مثل سفيان بن عيينة، ومالك وغيرهم [ثم عدَّد عقائد يجب الإيمان بها قال بعدها] وأعرف حق السلف الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ﷺ وأحدث بفضائلهم، وأمسك عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم» [(1)].

فالشافعي رحمه الله يريد بالسلف هنا: الصحابة ﷺ، وأن من عقائد

(1) اعتقاد الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، جمع أبي الحسن علي الهكاري، تحقيق د. عبدالله البراك (ص 17)، ضمن مجموع فيه ثلاث رسائل.

أهل السنة وأهل الحديث، معرفة حق الصحابة، من المحبة والإكرام والتحديث بفضائلهم، ثم الإمساك عن الخوض فيما شجر بينهم سواء كانوا من صغار الصحابة أو من كبارهم، وهذا القول أخذه عن العلماء الكبار المعروفين بالعلم والاتباع.

ونقل **الإمام اللالكائي** رحمه الله اعتقاد الإمام علي بن المديني[1] رحمه الله (ت234هـ)، ومن أدركه من جماعة السلف وفيه: «ومن تنقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، أو أبغضه لحدث كان منه، أو ذكر مساوئه فهو مبتدع حتى يترحم عليهم جميعاً فيكون قلبه لهم سليماً» [2].

ولا يكون تنقص للصحابة ﷺ إلا بالخوض فيما شجر بينهم، ولا يخرج من ذلك سالماً من الهوى والابتداع، ولا يشفى إلا بالترحم عليهم والإمساك عن الخوض فيما شجر بينهم ﷺ.

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (ت 241هـ) عن عقيدة أهل السنة في الصحابة ﷺ والموقف مما شجر بينهم: «الكفَّ عن مساوئ أصحاب رسول الله ﷺ، تحدثوا بفضائلهم وأمسكوا عما شجر بينهم» [3].

بل يرى الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أن منتقص الصحابة ﷺ في

---

(1) هو علي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم البصري، أبو الحسن المعروف بابن المديني، الإمام الحجة الثقة، توفي رحمه الله سنة (234هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (11/ 41).

(2) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للإمام اللالكائي (1/ 169).

(3) طبقات الحنابلة، لأبي يعلى (1/ 342)، والعقيدة للإمام أحمد بن حنبل برواية أبي بكر الخلال (ص 65).

الأحداث التي جرت بينهم مبتدع حتى يترحم عليهم جميعاً فيقول: «ومن انتقص أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ أو أبغضه بحدث كان منه أو ذكر مساوئه كان مبتدعاً حتى يترحم عليهم جميعاً، ويكون قلبه لهم سليماً» [1].

وقول الإمام أحمد هذا مثل قول الإمام علي بن المديني رحمه الله الذي تقدم.

وقال الإمام أبو زرعة الرازي[2] رحمه الله (ت 264هـ): «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا، ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة» [3].

وقال الإمام البربهاري[4] رحمه الله (ت 329هـ) في كتابه (شرح السنة): «وإذا رأيت الرجل يطعن على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ

(1) أصول السنة لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل، رواية عبدوس بن مالك العطار، تحقيق: الوليد بن محمد بن نبيه بن سيف النصر، (ص 76)، وأصل الاعتقاد في طبقات الحنابلة، للقاضي أبي يعلى (1/ 241).

(2) هو عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ أبو زرعة الرزي، الحافظ الثقة، توفي سنة 264هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (13/ 65)، والكاشف للذهبي (1/ 683)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص253).

(3) أخرجه الخطيب البغدادي في كتابه: الكفاية في معرفة أصول علم الرواية (1/ 188)، رقم (104).

(4) هو: أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري، الإمام القدوة، وشيخ الحنابلة، وقامع البدعة، توفي رحمه الله سنة (329هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (15/ 90)، وشذرات الذهب لابن العماد (2/ 319).

فاعلم أنه صاحب قول سوءٍ وهوى، لقول رسول الله ﷺ: **(إذا ذُكر أصحابي فامسكوا)** [1]، قد علم النبي ﷺ ما يكون منهم من الزلل بعد موته، فلم يقل فيهم إلا خيراً.

وقوله: **(ذروا أصحابي، لا تقولوا فيهم إلا خيراً)** [2].

ولا تحدث بشيء من زللهم، ولا حربهم، ولا ما غاب عنك علمه، ولا تسمعه من أحد يُحدِّث به، فإنه لا يسلم لك قلبك إن سمعت[3]. واعلم أنه من تناول أحداً من أصحاب محمد ﷺ فاعلم أنه إنما أراد محمداً ﷺ، وقد آذاه في قبره»[4].

وفي موضع آخر قال: «والكفُّ عن حرب علي ومعاوية وعائشة وطلحة والزبير ومن كان معهم، ولا تخاصم فيهم، وكِل أمرهم إلى الله تبارك وتعالى، فإن رسول الله ﷺ قال: **(إياكم وذكر أصحابي وأصهاري وأختاني)**. وقوله: **(إن الله تبارك وتعالى نظر إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما**

(1) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير،(10/ 198)، وله رواية أخرى عن ثوبان (2/ 96).
قال الهيثمي: ورواه الطبراني عن ثوبان... وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف، وعن عبدالله بن مسعود ورواه الطبراني، وفيه مسهر بن عبدالملك، وثقه ابن حبان وغيره، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد (7/ 22). وذكر الألباني في السلسلة الصحيحة (1/ 85) (ح34).

(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، المكثرين مسند أنس بن مالك (ح/ 13848)، (ص 969) بلفظ: (دعوا لي أصحابي) ولم أجده بلفظ البربهاري (ذروا أصحابي)، ورواية أحمد في مسنده صححها الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (4/ 556)، رقم (1923).

(3) (ص 112).

(4) المصدر السابق (ص 120).

شئتم، فإني قد غفرت لكم) [1].

وكل هذا بمعنى النهي عن الخوض فيما شجر بين الصحابة ﷺ، وأنه مذهب أهل السنة والجماعة، وأن من خاض فهو صاحب هوى وإفساد لدين الإسلام.

وقد نقل **أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي**[2] **الشافعي** رحمه الله (377هـ) في كتابه (التنبيه والرد على أهل الأهواء البدع) إجماع علماء أهل السنة على الكف عما شجر بين الصحابة ﷺ ضمن مجموعة من العقائد: فقال: «أصول السنة مما اجتمع عليه الفقهاء والعلماء كلهم يقولون: الكف عن أصحاب محمد ﷺ»[3].

ويدل على هذا القول ما تظافرت به النقول عن الأئمة العلماء من أهل السنة والجماعة في هذا المبحث وما لم أذكره هنا.

قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني[4] رحمه الله (ت 430هـ): «فالواجب على المسلمين في أصحاب رسول الله ﷺ إظهار ما مدحهم الله تعالى به

---

(1) شرح السنة (ص 106).

(2) هو: محمد بن أحمد بن عبدالرحمن، أبو الحسين الملطي الشافعي، من أئمة أهل السنة، وقد أخذ في كتابه: (التنبيه والرد) بمنهج أهل السنة بخلاف من ألف في الفرق، توفي سنة 377هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي (3/ 77).

(3) (ص 25 -26).

(4) هو: أحمد بن عبدالله بن إسحاق أبو نعيم الأصبهاني الأحول، الحافظ الكبير، صاحب التصانيف المشهورة: (حلية الأولياء)، و(دلائل النبوة)، و(فضائل الصحابة)، توفي سنة (430هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (17/ 453)، وتذكرة الحفاظ (3/ 195)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (3/ 245).

وشكرهم عليه من جميل أفعالهم وجميل سوابقهم، وأن يغضُّوا[1] عما كان منهم في حال الغضب والإغفال وفرط منهم عند استذلال الشيطان إياهم.

ويأخذ في ذكرهم بما أخبر الله تعالى به، فقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [الحشر: 10].

فإن الهفوة والزلل والغضب والحدة والإفراط لا يخلو منه أحد، وهو لهم غفور.

ولا يوجب ذلك البراءة منهم، ولا العداوة لهم، ولكن يُحب على السابقة الحميدة، ويتولى للمنقبة الشريفة» [2].

وقال أبو عمرو عثمان بن سعد الداني[3] رحمه الله (ت **444**هـ) في كتابه: (الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة وأصول الديانات) عن عقيدة أهل السنة فيما جرى بين الصحابة ﷺ: «ومن قولهم: [يعني أهل السنة] أن يُحسن القول في السادات الكرام أصحاب محمد عليه السلام، وأن تذكر فضائلهم، وتنشر محاسنهم، ويمسك عما سوى ذلك مما شجر بينهم، لقولهﷺ: (إذا ذكر أصحابي فأمسكوا) يعني: إذا ذكروا بغير الجميل،

---

(1) يغضوا بمعنى الإمساك عما شجر بين الصحابة ﷺ، والاعتذار لهم، لما لهم من منزلة في الإسلام.

(2) الإمامة والرد على الرافضة لأبي نعيم الأصبهاني (ص 341).

(3) هو: عثمان بن سعيد بن سعيد بن عمر الأموي، مولاهم الأندلسي القرطبي ثم الداني، أبو عمرو الداني، الإمام الحافظ، المجود المقرئ، توفي رحمه الله سنة (444هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (18/ 77).

ولقوله: (الله الله في أصحابي)، ويجب أن يُلتمس لهم أحسن المخارج، وأجمل المذاهب، لمكانهم من الإسلام، وموضعهم من الدين، والإيمان، وأنهم أهل الرأي والاجتهاد، وأنصح الناس للعباد، وهم من قال الله تعالى فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: 47] وقد شُهد لهم بالجنة في غير موضع من كتابه، فقال تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: 88]، رحمة الله عليهم أجمعين» [1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (728هـ) عن موقف أهل السنة من الخوض فيما شجر بين الصحابة ﷺ: «كان من مذاهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة، فإنه قد ثبت فضائلهم، ووجبت موالاتهم ومحبتهم، وما وقع منه ما يكون لهم فيه عذر يخفى على الإنسان، ومنه ما تاب صاحبه منه، ومنه ما يكون مغفوراً. فالخوض فيما شجر يوقع في نفوس كثير من الناس بغضاً وذماً، ويكون هو في ذلك مخطئاً، بل عاصياً فيضر نفسه، ومن خاض معه في ذلك كما جرى لأكثر من تكلم في ذلك فإنهم تكلموا بكلام لا يحبه الله ولا رسوله، إما من ذم من لا يستحق الذم، وإما من مدح أمور لا تستحق المدح ولهذا كان الإمساك طريقة أفاضل السلف» [2].

وعلى هذا من أراد السلامة في دينه وآخرته، فليعرض عما شجر بين

---

(1) (ص 132).

(2) منهاج السنة (4/ 448).

الصحابة ﷺ، مع الاعتقاد فيهم بالخيرية والفضل، مع الترضي عنهم ومحبتهم وإكرام الرسول ﷺ في صحابته ﷺ.

*****

المبحث التاسع: اعتذار أهل السنة والجماعة عما شجر بين الصحابة

أهل السنة والجماعة من أنصف الناس في صحابة رسول الله ﷺ وأحراهم بالعدل، والإنصاف، مع تجردهم من الأهواء والبدع المضلة، ولهذا نجدهم مع إعراضهم عن الخوض فيما شجر بين الصحابة ﷺ يعتذرون عما حصل بينهم، ولا يدخلون في نواياهم، أو النقص من أقدارهم، ولا يعتمدون على ما سطر في كتب الروايات التاريخية، مما لا زمام له ولا خطام، ولهذا اهتموا بأسانيد تلك الروايات ورجالها، وتخريجها والحكم عليها، وهذه أقوال لبعض العلماء في بيان الموقف الصحيح من الخلاف الواقع بين الصحابة وخاصة في موقعة صفين وما ترتب عليها من إراقة للدماء، سواء من الصحابة أو من تابعيهم.

قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله (ت 324هـ): «فأما ما جرى بين علي والزبير وعائشة ﷺ أجمعين: فإنما كان على تأويل واجتهاد، وعلي الإمام، وكلهم من أهل الاجتهاد. وقد شهد لهم النبي ﷺ بالجنة والشهادة، فدل على أنهم كانوا على حق في اجتهادهم. وكذلك ما جرى بين علي ومعاوية ﷺ كان على تأويل واجتهاد.

وكل الصحابة أئمة مأمونون غير متهمين في الدين، وقد أثنى الله ورسوله على جميعهم، وتعبَّدنا بتوقيرهم وتعظيمهم وموالاتهم والتبري من كل من ينتقص أحداً منهم، رضي الله عن جميعهم» [1].

---

(1) الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري (ص 178).

وأهل السنة على القول بأن ما وقع منهم إنما كان على تأويل واجتهاد.

قال الإمام الخطابي[1] رحمه الله (ت 388هـ): «وأما ما شجر بين الصحابة من الأمور، وحدث في زمانهم من اختلاف الآراء، فإنه من باب كلما قل التسرع فيه والبحث عنه كان أولى بنا وأسلم، ومما يجب علينا أن نعتقده في أمرهم أنهم كانوا أئمة علماء قد اجتهدوا في طلب الحق، وتحروا وجهته، وتوخوا قصده، فالمصيب مأجور والمخطئ معذور، وقد تعلق كل منهم بحجة، وفزع إلى عذر، والمقايسة عليهم، والمباحثة عنهم، اقتحام فيما لا يعنينا» [2].

وما أكثر الذين خاضوا فيما شجر بين الصحابة ﷺ مع قلة العلم والتدين فوقعوا فيما نهوا عنه، ولم يخرجوا من ذلك سالمين.

وإلا فمذهب أهل السنة الإمساك عما شجر بين الصحابة ﷺ وحسن الظن بهم، وإعذارهم فيما وقعوا فيه.

وأن ما وقع منهم إنما كان على اجتهاد وطلب للحق والخير.

وكل هذه الأقوال على الاتفاق بالاعتذار عما حصل بين الصحابة، مع اختلاف الزمن، والمذاهب الفقهية، والأصولية.

---

(1) هو: حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، الإمام المحدِّث، وصاحب التصانيف المشهورة ومنها: (إصلاح غلط المحدثين)، و(أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري)، توفي رحمه الله سنة (388هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (17/ 23)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (ص 403)، وشذرات الذهب (3/ 127).

(2) العزلة للخطابي (ص 23).

قال القاضي عياض[1] رحمه الله (ت 544هـ): «ما جرى بين الصحابة من الدماء فعلى التأويل والاجتهاد، وكل يعتقد أن ما فعله صواب وسداد»[2].

وقال النووي رحمه الله (ت 676هـ): «ومذهب أهل السنة والحق: إحسان الظن بهم والإمساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وأنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا، بل اعتقد كل فريق أنه المحق ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى الله، وكان بعضهم مصيباً، وبعضهم مخطئاً معذوراً في الخطأ؛ لأنه اجتهاد والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه» [3].

وفي موضع آخر قال: «وأما علي ﷺ فخلافته صحيحة بالإجماع، وكان هو الخليفة في وقته لا خلافة لغيره.

وأما معاوية ﷺ فهو من العدول الفضلاء، والصحابة النجباء ﷺ.

وأما الحروب التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب أنفسها بسببها، وكلهم عدول ﷺ ومتأولون في حروبهم وغيرها، ولم يخرج

---

(1) هو: عياض بن موسى بن عياض، أبو الفضل اليحصبي السبتي، أحد الأعلام الحفاظ، وصاحب كتاب (الشفاء في شرف المصطفى)، و(ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك)، وغيرها، توفي سنة (544هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (20/ 212)، وتذكرة الحفاظ (4/ 67)، وطبقات الحفاظ (ص 470).

(2) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي (7/ 381).

(3) شرح صحيح مسلم، للنووي (8/ 219).

شيء من ذلك أحداً منهم عن العدالة، لأنهم مجتهدون اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل من الدماء وغيرها، ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم» [1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (ت 728هـ): «نؤمن بالإمساك عما شجر بينهم، ونعلم أن بعض المنقول في ذلك كذب. وهم كانوا مجتهدين؛ إما مصيبين لهم أجران، أو مثابين على عملهم الصالح مغفور لهم خطؤهم، وما كان لهم من السيئات – وقد سبق لهم من الله الحسنى – فإن الله يغفرها لهم: إما بتوبة أو بحسنات ماحية، أو مصائب مكفرة، أو غير ذلك، فإنهم خير قرون هذه الأمة كما قال ﷺ»[2].

وقال ابن كثير رحمه الله (ت 778هـ): «وأما ما شجر بينهم بعده عليه الصلاة والسلام فمنه ما وقع عن قصدٍ، كيوم الجمل، ومنه ما كان عن اجتهاد، كيوم صفين، والاجتهاد يخطئ ويصيب، ولكن صاحبه معذور وإن كان أخطأ، ومأجور أيضاً، وأما المصيب فله أجران» [3].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله (ت 852هـ): «واتفق أهل السنة على وجوب منع الطعن على أحد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك، ولو عُرف منهم لأنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد، وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد، بل ثبت أنه يؤجر أجراً واحداً، وأن المصيب

---

(1) شرح النووي على صحيح مسلم (15/ 213)، كتاب فضائل الصحابة.

(2) مجموع الفتاوى لابن تيمية (3/ 406).

(3) الباعث الحثيث (ص 166).

يؤجر أجرين» [1].

والخلاصة:

إن الموقف الصحيح مما شجر بين الصحابة ﷺ هو الإعراض عن الخوض، مع الاعتذار عما حصل بين الصحابة ﷺ، وأن ما حصل بينهم إنما كان عن خطأ، وحاشاهم أن يتعمدوا الخطأ لما دلت عليه فضائلهم ومنزلتهم في الإسلام.

*****

(1) فتح الباري لابن حجر (13/ 37).

المبحث العاشر: الفوائد المستنبطة من هذا الحديث

1 – أن هذا الحديث من أعلام النبوة[1]، حيث أخبر الرسول ﷺ بخبر غيبي يقع بين الصحابة فوقع كما أخبر.

2 – فيه فضيلة ظاهرة لعلي ولعمار رضي الله عنهما[2].

3 – هذا الحديث يدل على صحة خلافة علي ووجوب طاعته[3].

4– تخطئة من قاتل علياً رضي الله عنه ومن معه[4].

5–وفيه رد على النواصب الزاعمين أن علياً لم يكن مصيباً في حروبه[5].

6 – أن هذا الحديث لا يبيح لعن أحد من الصحابة ولا يوجب فسقه[6].

7 – ليس في الحديث تكفيراً لأحد من الصحابة أو انتقاصاً من فضله.

8 –فيه الرد على الرافضة المكفرة للصحابة، ومعاوية على وجه الخصوص، وهذا أظهر في الأدلة التي تدل على مقاتلة علي للخوارج، كما

---

(1) فتح الباري لابن حجر (1/ 635).
(2) المرجع السابق.
(3) المصدر السابق (4/ 547).
(4) المصدر السابق.
(5) المرجع السابق.
(6) مجموع الفتاوى (35/ 79).

تقدم الاستدلال لذلك.

9 – مشروعية التعوذ بالله من الفتن.

*****

الخاتمة

أهم نتائج هذه الدراسة:

1 – بيان فضيلة ومنزلة عمَّار بن ياسر ﷺ في الإسلام، وكذلك بقية الصحابة ﷺ.

2 – أن عمار بن ياسر ﷺ قُتل كما أخبر بذلك النبي ﷺ على حين اختلاف وفتنة بين الصحابة ﷺ، وجاء ذلك في روايات عدة.

3 –أن الخلاف بين الصحابة ﷺ لا يهدر ولا ينفي ما لهم من الفضل والسابقة في الإسلام.

4 – القول بعدالة الصحابة ﷺ ونزاهتهم، وحسن أخلاقهم.

5 – أن الصحابة ﷺ غير معصومين، ولا منزهين من الخطأ، والوقوع في المعاصي.

6 – أن أهل السنة والجماعة حفظوا وصية الرسول ﷺ في أصحابه ﷺ، ولهذا أحبوهم، وأكرموهم، وترضوا عنهم ولم يسبوهم، بل وذبوا عن أعراضهم.

7 – أن الصحابة ﷺ قد اختلفوا فيما بينهم عن اجتهاد وتأويل إلى ثلاثة أقسام.

8 – أن الناس بعد الصحابة ﷺ قد اختلفوا في الموقف مما حصل بين الصحابة ﷺ، ونتج عنه القتال وإراقة الدماء، إلى أربعة أقوال، ومواقف.

9 –أن أسعد الناس وأولاهم بالحق أهل السنة والجماعة، حيث صوبوا علياً ﷺ، وخطّؤوا من خالفه وقاتله.

10 – ترجيح أهل السنة والجماعة لعلي ﷺ ومعسكره إلا أنهم لا يحكمون على مخالفه بالكفر والنار.

11 – من أصول معتقد أهل السنة والجماعة الإعراض عما شجر بين الصحابة ﷺ.

12 – أن أهل السنة والجماعة أهل إنصاف وعدل وتحري للحق، ولهذا بينوا المصيب من المخطئ من الصحابة ﷺ، مع حسن الأدب معهم، ومعرفة فضلهم وخيريتهم في هذه الأمة.

والحمد لله الذي به تتم الصالحات.

فهرس المصادر والمراجع

1-القرآن الكريم.

2-الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، للحافظ أبي عبدالله الحسين الجوزقاني، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام 1422هـ.

3-الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: بشير محمد عيون، نشر مكتبة المؤيد، الطائف – السعودية، ومكتبة دار البيان، دمشق – سوريا، الطبعة الثالثة، عام 1411هـ.

4-الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم، قرأه وعلق عليه: الدكتور: يحيى مراد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، عام 1424هـ.

5-الأحاديث المختارة، لأبي عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، نشر مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى عام 1410هـ.

6-الأخبار الطوال، لأبي حنيفة الدينوري، تحقيق الدكتور: عصام محمد الحاج علي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام 1421هـ.

7-الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، صححه وخرج أحاديثه: عادل مرشد، نشر دار الأعلام، عمّان – الأردن، الطبعة الأولى، عام 1423هـ.

8-أُسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن بن الأثير، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، نشر دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية عام 1422هـ.

9-الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر، اعنى به: حسان عبدالمنان، نشر بيت الأفكار الدولية، لبنان، الطبعة عام 2004م.

10-أصول السنة للإمام أحمد بن حنبل، برواية عبدوس بن مالك العطار، شرح وتحقيق: الوليد بن سيف النصر، نشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى عام 1416هـ.

11-اعتقاد الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، جمع أبي الحسن علي بن أحمد الهكاري، تحقيق الدكتور: عبدالله بن صالح البراك، نشر دار الوطن، الطبعة الأولى عام 1419هـ (ضمن مجموع).

12-اعتقاد أهل السنة، لأبي بكر الإسماعيلي، تحقيق: جمال عزون، نشر دار ابن حزم، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عام 1420هـ.

13-الاعتقاد، لأبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى الفراء، تحقيق الدكتور: محمد بن عبدالرحمن الخميس، نشر دار أطلس الخضراء، الطبعة الأولى عام 1423هـ.

14-إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، تحقيق الدكتور: يحيى إسماعيل، نشر دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى عام 1419هـ.

15-الإمامة والرد على الرافضة، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق الدكتور: علي بن ناصر الفقيهي، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، الطبعة الأولى عام 1407هـ.

16-الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، تأليف أحمد شاكر، نشر مكتبة المعارف، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عام 1416هـ.

17- البداية والنهاية، للإمام ابن كثير، تحقيق: عبدالرحمن اللاذقي، ومحمد غازي بيضون، نشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة عام 1422هـ.

18- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان. لأبي الفضل السكسكي الحنبلي، تحقيق الدكتور: بسام علي العموش، نشر مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الثانية عام 1417هـ.

19- البلغة في تاريخ أئمة اللغة، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، اعتنى به: بركات يوسف هبود، نشر المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، لبنان، الطبعة الأولى عام 1422هـ.

20- تحقيق مُنيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة، لخليل العلائي، تحقيق الدكتور: عبدالرحيم القشقري، نشر دار العاصمة، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عام 1410هـ.

21- تذكرة الحافظ، للحافظ الذهبي، نشر مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى عام 1419هـ.

22- تفسير البغوي (معالم التنزيل) لأبي محمد البغوي، نشر دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام 1423هـ.

23- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر بن جرير الطبري، تحقيق الدكتور: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، نشر مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، مصر، الطبعة الأولى عام 1422هـ.

24- تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير، قدم له الدكتور: يوسف

عبدالرحمن المرعشلي، نشر دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، عام 1409هـ.

25-تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر، بعناية: عادل مرشد، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام 1416هـ.

26-التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع. للإمام أبي الحسين الملطي، تحقيق وتعليق: يمان بن سعد الدين المياديني، نشر دار رمادي، الدمام – السعودية، الطبعة الأولى عام 1414هـ.

27-تهذيب الآثار، لابن جرير الطبري، تحقيق: محمد محمد شاكر، نشر مطبعة المدني، القاهرة – مصر.

28-تهذيب التهذيب في رجال الحديث، للحافظ ابن حجر، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، عام 1425هـ.

29-الثقات، لأبي حاتم بن حبان، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، وتركي فرحان المصطفى، نشر دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، عام 1419هـ.

30-جامع الترمذي، نشر دار السلام، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عم 1420هـ.

31-جامع معمر بن راشد، لمعمر بن راشد الأزدي، تحقيق: حبيب الأعظمي، (ملحق بكتاب المصنف للصنعاني).

32-حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، نشر دار الكتاب العربي، بيروت –

لبنان، الطبعة الرابعة، عام 1405هـ.

33-الخوارج – دراسة ونقد لمذهبهم – تأليف: ناصر السعوي، نشر دار المعراج الدولية، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عام 1417هـ.

34-الدعاء، للطبراني، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام 1413هـ.

35-ذيل الكاشف، للحافظ أبي زرعة العراقي، تحقيق: بوران الصناوي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام 1406هـ.

36-زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، نشر المكتب الإسلام، ودار ابن حزم، الطبعة الأولى عام 1423هـ.

37-سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني، نشر مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى عام 1415هـ.

38-السنة، لابن أبي عاصم، تحقيق وتخريج: الإمام الألباني، نشر المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة عام 1419هـ.

39-السنة، لأبي بكر الخلال، تحقيق الدكتور: عطية بن عتيق الزهراني، نشر دار الراية، الرياض، السعودية، الطبعة الثانية عام 1415هـ.

40-السنة، للإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق ودراسة الدكتور: محمد بن سعيد القحطاني، نشر رمادى، الدمام - السعودية، الطبعة الرابعة عام 1416هـ.

41-السنة، للبربهاري، تحقيق: عبدالرحمن بن أحمد الجميزي، نشر مكتبة دار المنهاج، الرياض –السعودية، الطبعة الثانية، عام 1428هـ.

42-سنن ابن ماجه، نشر دار السلام، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عام 1420هـ.

43-السنن الكبرى، للنسائي، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى عم 1421هـ.

44-سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الحادية عشرة، عام 1422هـ.

45-سير السلف الصالحين، للحافظ أبي القاسم الأصبهاني، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وطارق فتحي السيد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، عام 1425هـ.

46-السيرة النبوية، لابن إسحاق، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى عام 1424هـ.

47-السيرة النبوية، لابن هشام، نشر ار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، عام 1417هـ.

48-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، نشر دار المسيرة، لبنان، الطبعة الثانية عام 1399هـ.

49-شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للإمام اللالكائي، تحقيق الدكتور: أحمد سعد حمدان، نشر دار طيبة، الرياض – السعودية، الطبعة الثانية عام 1405هـ.

50-شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، تحقيق الدكتور: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،

الطبعة الأولى عم 1408هـ.

51-شرح صحيح مسلم، للنووي، نشر مؤسسة قرطبة، مصر، الطبعة الأولى عام 1412هـ.

52-الشريعة لأبي بكر الآجري، تحقيق: فريد عبدالعزيز الجندي، نشر دار الحديث، القاهرة – مصر، طبعة عام 1425هـ.

53-شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام 1410هـ.

54-الشفا بتعريف حقوق سيدنا المصطفى، للقاضي عياض، نشر المكتبة العصرية، لبنان، الطبعة الأولى، عام 1422هـ.

55-الصارم المسلول على شاتم الرسول، لابن تيمية، نشر دار ابن حزم، الطبعة الأولى عام 1424هـ.

56-الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: شهاب الدين أبو عمر، نشر دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1418هـ.

57-صحيح ابن حبان، لأبي حاتم محمد بن حبان، اعتنى به: جاد الله بن حسن الخداش، نشر بيت الأفكار الدولية، الأردن، طبعة عام 2004م.

58-صحيح البخاري، نشر دار السلام، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عام 1417هـ.

59-صحيح سنن الترمذي، للألباني، نشر مكتبة المعارف، الرياض – السعودية،

الطبعة الأولى عام 1420هـ.

60-صحيح مسلم، نشر دار السلام، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عام 1419هـ.

61-ضعيف سنن الترمذي، للألباني، نشر مكتبة المعارف، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى عام 1420هـ.

62-طبقات الحفاظ، للسيوطي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى عام 1403هـ.

63-طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، خرج أحاديثه: أبو حازم أسامة بن حسن، وأبو الزهراء حازم علي بهجت، نشر دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى عام 1417هـ.

64-طبقات الشافعية، للتاج السبكي، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، ومحمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى.

65-الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، أعد فهارسه: رياض عبدالله عبدالهادي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

66-طبقات المفسرين، للأدنروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، الطبعة الأولى عام 1417هـ.

67-العزلة، للخطابي، نشر المطبعة السلفية، القاهرة – مصر، الطبعة الثانية عام 1399هـ.

68-العواصم من القاصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لابن الوزير اليماني،

تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية عام 1415هـ.

69-فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر، نشر دار الحديث، القاهرة – مصر، طبعة عام 1424هـ.

70-فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن رجب، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، نشر دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الولى عام 1430هـ.

71-فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تأليف السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، نشر مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى عام 1415هـ.

72-الفرق بين الفرق. لعبدالقاهر البغدادي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، عام 1405هـ.

73-الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم، وضع حواشيه: أحمد شمس الدين، نشر مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى عام 1416هـ.

74-فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق الدكتور: وصي الله بن محمد عباس، نشر دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الثانية عام 1420هـ.

75-القصيدة النونية، للقحطاني، تحقيق: عبدالعزيز الجربوع، نشر دار ذكرى، الطبعة الأولى عام 1426هـ.

76-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للإمام الذهبي، تعليق: محمد عوامة، وتخريج: أحمد محمد نمر الخطيب، نشر شركة دار القبلة، ومؤسسة علوم القرآن، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، عام 1413هـ.

77-كتاب العقيدة، للإمام أحمد بن حنبل، برواية أبي بكر الخلال، دراسة وشرح وتحقيق: الشيخ عبدالعزيز السيروات، نشر دار ابن قتيبة، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى عام 1408هـ.

78-الكفاية في معرفة أصول علم الراية، للخطيب البغدادي، تحقيق وتعليق: أبي إسحاق إبراهيم الدمياطي، نشر مكتبة ابن عباس، مصر.

79-كنز العمال، لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام 1419هـ.

80-لمعة الاعتقاد، ضمن مجموع فيه: (إثبات العلو، وذم التأويل) لابن قدامة المقدسي، تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، نشر دار ابن الأثير، الكويت، الطبعة الثانية عام 1416هـ.

81-مجمع الزوائد، للهيثمي، نشر دار الريان، ودار الكتاب العربي، القاهرة – بيروت، عام 1407هـ.

82-مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد رحمهما الله، طبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عام 1424هـ.

83-مختار الصحاح، للرازي، نشر دار الحديث، القاهرة – مصر، طبعة عام 1425هـ.

84-المستدرك على الصحيحين، للحافظ أبي عبدالله الحاكم، نشر دار إحياء

التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام 1422هـ.

85-مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود الجارود، تحقيق الدكتور: محمد ابن عبدالمحسن التركي، نشر دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، عام 1419هـ.

86-مسند أبي يعليى، تحقيق: حسين سليم الأسد، نشر دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، عام 1404هـ.

87-مسند الإمام أحمد بن حنبل، بإشراف الدكتور: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، عام 1429هـ.

88- مسند البزار، لأبي بكر البزار، تحقيق الدكتور: محفوظ الرحمن زين الله، نشر مؤسسة علوم القرآن، ومكتبة العلوم والحكم، بيروت – المدينة، الطبعة الأولى، عام 1409هـ.

89-المصباح المنير، لأحمد بن محمد الفيومي، اعتنى به: يوسف الشيخ محمد، نشر المكتبة العصرية، لبنان، الطبعة الثانية عام 1418هـ.

90-مصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر عبدالله بن أبي شيبة تحقيق: كمال يوسف الحوت، نشر مكتبة الرشد، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، عام 1409هـ.

91-المعارف، لابن قتيبة، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية عام 1424هـ.

92-معالم السنن شرح سنن أبي داود، للخطابي، خرجه وراجعه الدكتور: محمد محمد تامر، مطبعة المدني، مصر، الطبعة الأولى عام 1428هـ.

93-المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها. تأليف: عواد بن عبدالله المعتق، نشر مكتبة الرشد، الرياض – السعودية، الطبعة الثالثة، عام 1417هـ.

94- المعجم الأوسط، لأبي القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، نشر دار الحرمين، القاهرة – مصر، عام 1415هـ.

95- المعجم الصغير، للطبراني، تحقيق: محمد شكور، نشر المكتب الإسلامي، ودار عمار، بيروت – عمان، الطبعة الأولى، عام 1405هـ.

96- المعجم الكبير، لأبي القاسم الطبراني، تحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، نشر مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية، عام 1404هـ.

97- معجم مقاييس اللغة. لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، اعتنى به: الدكتور: محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد أصلان، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام 1422هـ.

98- معرفة علوم الحديث، للحاكم، نشر مكتبة الهلال، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام 1409هـ.

99- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. لأبي الحسن علي الأشعري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، نشر المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، عام 1411هـ.

100- مقتل الشهيد عثمان بن عفان ﷺ، للقاضي محمد بن يحيى الأندلسي، دراسة وتحقيق الدكتور: كرم حلمي فرحات أحمد، نشر دار الآفاق العربية، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى عام 1423هـ.

101- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، للحافظ أبي عمرو الشهروزي المعروف بابن الصلاح، تحقيق الدكتور: عبدالحميد هنداوي، نشر المكتبة العصرية، لبنان، عام 1424هـ.

102- الملل والنحل. لمحمد بن عبدالكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد عبدالقادر الفاضلي، نشر المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، عام 1422هـ.

103- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ومصطفى عبدالقادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

104- المنتقى من منهاج الاعتدال (مختصر منهاج السنة لابن تيمية) اختصره الذهبي، تحقيق: محب الدين الخطيب، نشر وزارة الشؤون الإسلامية – السعودية، عام 1418هـ.

105- منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية، تحقيق الدكتور: محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، الطبعة الثانية عام 1411هـ.

106- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للحافظ الذهبي، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، نشر دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، عام 1430هـ.

107- نزهة النظر في شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر، تحقيق: عبدالكريم الفضيلي، نشر المكتبة العصرية، لبنان، عام 1424هـ.

108- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات ابن الأثير، تحقيق: أبي عبدالرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، نشر دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى عام 1418هـ.

109- وسطية أهل السنة بين الفرق، تأليف الدكتور: محمد باكريم محمد باعبدالله، نشر مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، عام 1429هـ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	477
التمهيد: التعريف بعمَّار بن ياسر ﷺ	484
1 – اسمه	484
2 – أسرته	484
3 – مولده	486
4 – صفته الخَلقية	487
5 – إسلامه	487
6 – هجرته	491
7 – جهاده في سبيل الله	492
8 – فضائله	492
9 – مقتله ﷺ	497
الفصل الأول: روايات حديث: (ويح عمار تقتله الفئة الباغية)	501

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني: موقف أهل السنة والجماعة من حديث: (ويح عمار تقتله الفئة الباغية)	514
المبحث الأول: فضل ومنزلة الصحابة ﷺ	515
المبحث الثاني: عدالة الصحابة ﷺ	524
المبحث الثالث: حب أهل السنة والجماعة للصحابة وترضيهم عنهم	529
المبحث الرابع: موقف الصحابة ﷺمن الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية ﷺ	535
المبحث الخامس: مذاهب الناس فيما شجر بين علي ومعاوية ﷺ	540
المبحث السادس: موقف أهل السنة والجماعة من قتال علي ﷺ ومن معه لمعاوية ﷺ	542
المبحث السابع: موقف أهل السنة والجماعة من مقاتلة معاوية ﷺ ومن معه لعلي ﷺ	546
المبحث الثامن: موقف أهل السنة والجماعة من الخوض فيما شجر بين الصحابة ﷺ	552

الموضوع	الصفحة
المبحث التاسع: اعتذار أهل السنة والجماعة عما شجر بين الصحابة ﷺ	560
المبحث العاشر: الفوائد المستنبطة من الحديث	565
الخاتمة: وأهم النتائج	567
فهرس المصادر والمراجع	569
فهرس الموضوعات	582